

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/27

إعداد الطالبة:

سارة منيب

يوم: 06/06/2024

التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية

"صحوه شهريار" لعبد الحليم مخالفة

لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. د.	نوال أقطي
مشرفاً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	كلفالي سميحة
مناقشاً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	شهيرة برباري

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا }

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء الآية : 84)

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين دائما وأبدا في السراء والضراء
في الفرح والحزن ، الحمد لله على كل حال ، أحمد ربي ملء السموات وملء الأرض وملء ما
بينهما ، وأصلي وأسلم على نبيه المختار ، خير الأنام ، بالاعتراف للآخرين بفضلهم ،
وإنزال الناس منازلهم ، وعلمنا شكر الناس على معروفهم .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" .
الشكر لله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنجاز هذا البحث وأمدني بالصبر والقوة والعون من عنده
أتقدم بوافر الشكر والثناء للأستاذة الفاضلة كلفالي سميحة ،
شكرا لأنك كنت دائما موجودة كلما احتجت لك شكرا على طيبة قلبك لتواضعك
شكرا لإنسانيك لكل شيء وعلى كل شيء .
كما أقدم شكري للصرح الشامخ ، والبناء العظيم ، لكل أساتذة قسم اللغة العربية
وآدابها جامعة محمد خيضر بسكرة
كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على تصويباتهم
وأشكر الذين حملوا مشعل التعليم وأناروا عقولنا قبل دروبنا وأخرجونا من
الظلمات إلى النور ، وأوفوا العهد مع الله ، ومهدوا لنا سبيل العلم والمعرفة
من الطور الابتدائي إلى الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

شهد الشعر العربي المعاصر ثورة حقيقية في شكل ومضمون القصيدة العربية المعاصرة، وانعكس ذلك بشكل جلي على التشكيل الشعري ، فلم يعد الشاعر مقيدا بقواعد الشعر التقليدي ، بل سعى إلى تجديد أدواته وابتكار تقنيات جديدة لخلق قصيدة تعبر عن تجربته المعاصرة ، والشعر منذ أقدم عصوره قائم على التصوير والتشكيل ، فهما الجوهر الدائم الثابت فيه ، فكل قصيدة بحد ذاتها تصوير وإبداع و تشكيل.

التشكيل هو الركيزة الأساسية من ركائز العمل الأدبي ، وعنصرا مهما من عناصر البناء الشعري المعاصر، فهو الكشف عن أفكار الشاعر و أحاسيسه و طريقتة في التعبير وكذا قدرته على خلق ، لذلك فقد حظي باهتمام الشعراء والنقاد ، أثرت حوله كثير من الدراسات والأبحاث وتعددت مدارسه واختلفت نظرة النقاد إليه بغية تبسيط مفهومه ، والكشف عن جمالياته الخفية .

تكمن أهمية التشكيل الشعري في أنه يبرز جماليات النص الشعري من خلال صورته الشعرية ولغته وإيقاعه ، كما أن له دورا في تفجير طاقته الدلالية والإيحائية وله قدرة في الكشف عن طبيعة المشاعر والأحاسيس التي تختلج في وجدان الشاعر .

وبناء على ما تقدم جاءت دراستي لهذا الموضوع ، وكان اختيار المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" للشاعر عبد الحليم مخالفة أنموذجا تطبيقيا لعدة أسباب أهمها :

1- أن المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" من المدونات الشعرية الجزائرية المعاصرة التي تستحق الدراسة لما فيها من جماليات ثانيا .

2- محاولة رصد جماليات التشكيل الشعري - من خلال عناصره المختلفة في المجموعة الشعرية.

وقد انطلقت من الإشكالية الآتية :

- ما هي عناصر التشكيل الشعري وجمالياته في المجموعة الشعرية "صحوة شهياري"
لعبد الحليم مخالفة؟

وانطلاقاً من هاته الإشكالية طرحت مجموعة من التساؤلات و سعت للإجابة عنها , من أبرزها :

- ما هي العناصر الجمالية المشكلة لكل من اللغة الشعرية وللصورة والإيقاع؟
- هل استعان الشاعر الصورة البلاغية القديمة أم انه جدد في صوره الشعرية؟
- هل توظيف الشاعر لرموز وأساطير سابقة كان مجرد تقليد أم أنها تكشف دلالات وأبعاد وتجربة جديدة؟

كل هذه الأسئلة وغيرها سأحاول الإجابة عنها مسلطة الضوء على مختلف الجوانب الخفية للوصول إلى المعاني العميقة في المجموعة الشعرية "صحوة شهياري".

و للإجابة على هذه التساؤلات , جاءت خطة بحثي مقسمة إلى : مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

المدخل عنون بالتشكيل الشعري , جاء فيه التشكيل على مستوى اللغوي والاصطلاحي , ثم تطرقت إلى أدوات التشكيل الشعري في القصيدة العربية المعاصرة .

الفصل الأول : بعنوان جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية "صحوة شهياري" ويتضمن عنصرين أساسين , العنصر الأول المعنون ب: جماليات التشكيل اللغوي تحدثت فيه أولاً عن ظاهرة الانزياح مفهومه اللغوي والاصطلاحي , ثم تطرقت إلى مستويات الانزياح بنوعيه (التركيبي والاستبدالي) , ثم ثانياً تطرقت إلى شعرية الغموض وأخيراً المعجم الشعري تحدثت فيه عن الحقول الدلالية من بينهما (حقل العاطفة , حقل الحزن , حقل الديني) . أما العنصر الثاني تحت عنوان: جماليات التشكيل البصري تحدثت

فيه أولاً تقنية البياض والسواد تطرقت فيه سيميائية الخط وعلامات الترقيم , ثم تطرقت إلى صورة الغلاف ثم أسلوب التتقيط .

أما الفصل الثاني: فحمل عنوان : تشكيل الصورة في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" للشاعر عبد الحليم مخالفة , حيث تناولت فيه أولاً تشكيل الصورة الشعرية قديماً وحديثاً , ثم آليات تشكيل الصورة الشعرية الحديثة في الديوان , وقد تضمن عنصرين هما الصورة الرمزية (الرمز الديني , الرمز التاريخي , الرمز الطبيعي) , والصورة الأسطورية (أسطورة ألف ليلة وليلة , أسطورة الطائر العنقاء , أسطورة عشتار , أسطورة السومرية) .

أما الفصل الثالث : فقد عالج التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية , تطرقت أولاً إلى تعريف الإيقاع على مستوى اللغوي والاصطلاحي , ثم أقسام الإيقاع , وقد تضمن عنصرين هما : الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي , الإيقاع الخارجي تناولت فيه البحر الشعري , ثم الوحدة الإيقاعية تتضمن القافية وأنواعها (القافية المطلقة , القافية المقيدة) , ثم حروف القافية , أما العنصر الثاني الإيقاع الداخلي تطرقت فيه إيقاعية التكرار بنوعيه (التكرار الحرفي , اللفظي , العبارة) , ثم تناولت ظاهرة التدوير , ثم التوازي , وأخيراً التلوينات البديعية (الجناس , الطباق).

ثم أنهيت هذا البحث **بخاتمة** ذكرت فيها مجموعة من العناصر والنتائج التي توصلت إليها بعون الله وتوفيقه , ثم يلي ذلك ملحق خاص يتضمن التعريف بصاحب المجموعة الشعرية "عبد الحليم مخالفة" وأهم أعماله وجوائزه .

حتى أوفي الموضوع حقه اعتمدت آليات من مناهج مختلفة كالمنهج البنوي لدراسة مختلف البنيات اللغوية وجمالياتها , والمنهج السيميائي لدراسة العلامات غير اللغوية خاصة , والمنهج الأسلوبي لدراسة الانزياحات والصور الشعرية , سعياً مني للإحاطة بالجوانب المختلفة للدراسة.

من أهم الدراسات السابقة التي وجدتها في التشكيل الشعري : جماليات التشكيل الإيقاعي في شعر عبد الوهاب البياتي لمسعود وقاد , والتشكيل البصري في ديوان تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي لكثوم بلقش , وتشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لآبد من التفاصيل لممدوح عدوان , والتشكيل الفني في ديوان نبضات الهوى لأحمد بزيو .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها :

- سمر الديوب , جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي
- رزيقة بوشلقية , التشكيل الفني في الشعر النسائي الجزائري المعاصر
- كاميليا عبد الفتاح , القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية).
- الولي محمد , الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي
- كمال أبو ديب في البنية الإيقاعية للشعر العربي (نحو بديل جذري لعروض الخليل ومقدمة في علم الإيقاع المقارن)

ولآبد لكل بحث من صعوبات , وهذه الصعوبات من بينها :

كثرة الآراء حول هذا الموضوع وتشعبها , إذ تعذر علي جمعها كلها في دراسة واحدة , لكنني استطعت أن أتجاوز ذلك مع الأستاذة المشرفة الموجهة لكل خطوات البحث ما ساعد على تذليل العقبات وتجاوز الصعاب التي صادفتني , فلها مني وافر الشكر والتقدير .

وأخيرا أقول إن جهدي هذا غير متكامل ؛ لأن الكمال لله وحده , فما كان فيه من صواب فبفضل الله ورحمته ودعاء من أعز الناس , وما كان فيه من خطأ فإنه من عمل الإنسان الذي لآبد أن يدركه النقص الذي ركبه الله في طبعه وتلك حكمته , له المنة والفضل والحمد أولاً وأخيراً .

مدخل: التشكيل الشعري

أولاً: تعريف التشكيل

أ- التشكيل لغة

ب- التشكيل اصطلاحاً

ثانياً: جماليات التشكيل الشعري

أ- اللغة الشعرية

ب- الصورة الشعرية

ت- الإيقاع الشعري

أولاً: تعريف التشكيل .

يعد مصطلح التشكيل من مصطلحات والفنون الجميلة ، وبخاصة في مجال الرسم ويجد الباحث في مصطلح التشكيل تداخلاً للأنواع الأدبية .

أ- التشكيل لغة :

"تكاد تجمع كل المعاجم التي تتناول هذا المصطلح -لغة- بالرجوع إلى جذره اللغوي "شكل" على أن معنى الفعل يتصل بالجانب التصوري التمثيلي ، تشكل الشيء تصويره وتمثله وشكله صورته"¹

وفي لسان العرب جاء تعريف هذا المصطلح لغويًا كالآتي: "شكل و شكول والشكل : المثل والقول : هذا على شكل أي مثله ، وفلان شكل فلان أي (مثله في حالاته وتشكل الشيء تصويره وشكله: صورته ، يدور الشكل في اللغة في داليتين : الأولى المثل والشبه ، والجمع أشكال وشكول. تقول : " وقد تشاكل الشيطان ، وشاكل كل واحدٍ منهما صاحبه ، والمشاكلة الموافقة ، والتشاكل مثله . وتشكل الشيء : تصوّر ، فالأشكال مثلاً ما فيه بياضٌ وسوادٌ..."²

والشكلة الحمرة تختلط بالبياض ، ودمٌ أشكل فيه بياضٌ وحُمْرةٌ ، والأشكال من الإبل والغنم : الذي تختلط سواده حمرةً و غبرةً ، أو غيرهما ، وقيل في صفة العين أشكل العين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وقيل الشكلة في العين الصفرة ، التي تخالط بياض العين الذي حول الحدقة على صفة عين الصقر ، ...شكّلت المرأة شعرها : ضفرت خصلتين من مقدّم

¹ينظر: مجدي عايش عودة أبو لحية ، جماليات التشكيل البلاغي في المقامات العثمانية ، كلية الآداب (أطروحة دكتوراه

منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، دارشنون البحث العلمي والدراسات العليا ، 2017 م ، ص 33

² ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف للنشر والتوزيع، مادة "شكل" ، مجلد 4 ، القاهرة ، مصر ، جزء 36 ، ص

شعرها عن يمين وعن شمال ، ثم شددت بها سائر ذوائبها ، وشكّل الرّسّام لوحته ، ركّب ألونها وخطوطها ، وشكّل باقة من الزُّهور : ألف بين أشكالها.

تشكّل العنب : أنبع بعضه ، وهذا فيه دلالة اللون المتعددة ، لأنّ العنب إذا اسود بعضه ، فإنّ بعضه الآخر ستبقى ألوانه متعددة ، أو قل إن شئت إن ألوانه متدرجة ، ومن المجاز قول العرب : تشكّل الشّيء : تصوّر ، وشكّله : صوّره ؛ لأنّ أساس التصور والتصوير لا يكون إلا بتخيل الألوان وضمّ بعضها إلى بعض¹

ورد التشكيل في القرآن الكريم لقوله تعالى: { قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا }² وقوله تعالى أيضا في سورة ص : { وآخر من شكله أزواج } بمعنى طريقه ومذهبه الذي يشاكل ويناسب حاله في الهداية أو الضلالة

أستنتج من خلال المفهوم اللغوي للتشكيل والمشاكله والشكلية، تحمل دلالات عدة في ثناياها التوافق والترابط والتماثل والتصوير ، وأنه يختص بالمظاهر الخارجية للشيء وأنه واحدا من الفنون الجميلة هو الفن التشكيلي الذي يعنى بتشكيل الملامح الخارجية للمادة.

ب- التشكيل اصطلاحا:

من خلال البحث في الجذور اللغوية لمصطلح "التشكيل" الذي يقابله في المصطلح الأجنبي Configuration ، نجده في الثقافة النقدية الأدبية مرتبطين بالثنائية القديمة المعروفة "بالشكل والمضمون" لكن الدراسات النقدية الحديثة ارتقت بهذا المصطلح تم استبدال ثنائية (الشكل والمضمون) التقليدية بثنائية جديدة (التشكيل والرؤيا) ؛ لذلك تحول الشكل بمعناه البسيط والمجرد إلى مصطلح التشكيل بمعناه المركب وتحول المضمون بمعناه المباشر والكمي³.

¹ المرجع نفسه ، ص 2311

²سورة الإسراء _ الآية 84

³سمر الديوب ، جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي القديم (شعر صدر الإسلام أنموذجا) ، أرواد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013 ، طرطوس ، سوريا ، ص 07 .

وتقول أيضا أن: "التشكيل عنصر أساس من عناصر النص الشعري , ولولاه لفقد النص الأدبي أثره , وجماله . وتعد الصورة أبرز عناصر التشكيل الشعري في القصيدة , ولا نقصد الصورة مجردة عن سياقها بل نقصد السياق الذي وردت فيه , وعلاقتها بالعناصر الأخر المكونة له , فلا تعد القصيدة مجموعة من الصور التي تأتلف لتقديم التشكيل الشعري , بل هي بناء منظم يأتلف فيه مجموع عناصر النص في توازن , وعلى وفق هذا الكلام تغدو القصيدة تشكيلا جديدا للوجود الإنساني"¹ .

وتطرق "صلاح عبد الصبور في كتابه حياتي في الشعر على مصطلح التشكيل مبينا ومستعرضا أهمية التشكيل في الشعر : "(شغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة , حتى لقد بت أؤمن أن القصيدة التي تفتقد التشكيل والكثير من مبررات وجودها , ولعل إدراكي لفكرة التشكيل لم ينبع من قراءاتي للشعر بقدر ما ينبع من محاولتي للتذوق فن التصوير ...)"² .

ألاحظ أن صلاح عبد الصبور ينظر إلى التشكيل نظرة تشمل الشعر العربي القديم ولا تستثنيه , غير أنه وفي نفس الوقت يشير إلى أن هذه الظاهرة أظهر وأكثر في الشعر الحديث منها في الشعر القديم , ويكمن الفرق بين التشكيل في الشعر القديم والتشكيل في الشعر الحديث أن في الشعر الحديث أكثر حيويه منه في الشعر القديم ؛ أي أنه لا يخضع إلى ضوابط تحدده

التشكيل هو المرحلة الأخيرة من مراحل الصنعة الأدبية عموما والشعرية خصوصا , التي تأخذ فيها الأسماء مسمياتها , والأشياء تعريفاتها , والحدود معانيها , والطبقات هوياتها , والحروف نقاطها , والخطوط معالمها . ظهر مصطلح التشكيل بوصفه مصطلحا أدبيا في مجال فن الشعر على نطاق واسع³ .

¹ المرجع نفسه , ص 8

² صلاح عبد الصبور , ديوان حياتي في الشعر , دار العودة , المجلد الثالث , الطبعة الثانية 1977 , بيروت , ص 31

³ محمد صابر عبيد , التشكيل الشعري (الصنعة والرؤيا) , دار نينوى للنشر والتوزيع , (د.ط) , 2011م , سورية , دمشق

وترى سعاد عبد الوهاب "أن التشكيل يضع أمامنا عناصر التكوين للقصيدة في حال تداخلها بحيث تصنع بناء ، أي شكلا له جماليات خاصة به ، تكشف عن المعنى أو الفكرة أو الموقف بطرائقها التي تنفرد بها في هذه القصيدة المحددة عن أي قصيدة تشاركها إطارها الموسيقي المتحقق في البحر الشعري والقافية"¹

يرى "عز الدين إسماعيل" أن القصيدة عبارة عن كتلة ملتحمة ، كونها تجمع بين الشكل والمضمون ، فيتلخص مصطلح "التشكيل" عنده ، إذ بسيطرة المنحنى التشكيلي ، تصير القصيدة بذلك عملا مناوئا بحق للفنون التشكيلية المعروفة كالتصوير ، والنحت وما أشبه ، وليتضح مصطلح (التشكيل) أكثر ، بحيث حاول مقارنة بين مفهوم التشكيل في منطقة الأصل (الرسم) ، باعتباره انزياحا عنها إلى منطقة أكثر خصوبة ومرونة أي الشعر²

ألاحظ من خلال ما توصل إليه الشاعر أن التشكيل في التعبير اللغوي يفوق التشكيل في الرسم ، إن اختلاف الأداة التي يستخدمها الشاعر (الكلمة) ، عن الأداة التي يستخدمها الفنان التشكيلي كالرسم مثلا (الألوان ، والأصباغ) ، للتشكيل في اللغة يشمل نوعين من التشكيل : الزماني والمكاني ؛ والتشكيل الزماني فيه : ترتيب مقاطع الكلمات بما فيها من حركات وسكنات ، أما الضرب الآخر من التشكيل المكاني فإنه يبدو أكثر وضوحا في الفنون التشكيلية حيث يكون : للمفردات الواقعة في المكان والملموسة للحواس ، أثرها المباشر في الجهاز العصبي لمتلقي العمل الفني .

وما نلخص إليه أن التشكيل لا يكون إلا بوجود الأركان التي تقوم عليها معمارية القصيدة ليكتمل بذلك البناء بدء باللغة التي يتشكل بيانها في صور معقدة فتتجلي جمالية السحر والبيان بانتهاء تماوج البحور والأوزان .

ثانيا : أدوات التشكيل الشعري في الشعر الحديث ومعاصر .

¹فاطمة الزهراء عطية ، أدوات التشكيل الفني في قصيدة النص الشعري العربي القديم (نماذج مختارة من العصرين المملوكي والعثماني) ، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد ، مجلد 5 ، العدد 2 ، 2021 ، المركز الجامعي سي الحواس بريك، ص 269 .

²رزيقة بوشلقية ، التشكيل الفني في الشعر النسائي الجزائري المعاصر ، ص 26

يتألف التشكيل من شبكة عناصر ومكونات وأدوات، تحتشد في سياق تكويني مؤتلف لبناء فضاء المصطلح، أن من عناصر تشكيل القصيدة تكمن في اللغة والصورة والإيقاع.

أ- اللغة الشعرية :

وتعد اللغة عنصرا مهما في بناء القصيدة بشكل عام، وبناء النص بشكل خاص "واللغة هي قمة الإبداع الأدبي، الذي لا يعدو أن يكون استثمارا لإمكانات اللغة، وتوفيرا لكلماتها وأنظمتها، التي خلقت من قبل واللغة الشعرية أداة التشكيل الشعري ، ولا يخطر أبدا أن يكون الفن الشعري حيث لا تكون اللغة ، فالشعر حقيقة لا ندركها إلا من خلال تجليها في اللغة بخصوصياتها الفنية ومن خلال توظيف اللغة توظيفا فنيا مؤديا إلى الغاية الجمالية ، التي ترتقي بالشعر من خلال ارتقائها بذاتها¹.

والشاعر حين قيامه بعملية تشكيل لغة ، فيجب أن يعطينا انسجاما بين المعاني والصور ، "فالتجربة الشعرية في أساسها تجربة لغة ، فالشعر هو الاستخدام الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة ، ولغة الشعر هي الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة انفعالا وصوتا وموسيقى ؛ إذن مكونات القصيدة الشعرية تتكون من خيال وصور وموسيقى².

ب- الصورة :

لقد أخذت الصورة الشعرية في القصيدة المعاصرة مناحي وتشكيلات مختلفة ، فقد أخذت الصورة في الشعر الحديث دورا رئيسيا في بناء القصيدة ، حتى صارت إحدى أسس التركيب الشعري ، يرى "عز الدين إسماعيل" : " أن تشكيل الصورة في الشعر الجديد ، هي التشكيل المكاني والتشكيل الزماني في القصيدة معناه إخضاع الطبيعة لحركة النفس وحاجتها ؛ وعندئذ يأخذ الشاعر كل الحق في تشكيل الطبيعة والتلاعب بمفرداتها وبصورها الناجزة

¹ عائشة دويالة و محمد برونه ، جماليات اللغة الشعرية في الشعر الجزائري المعاصر ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب

، مجلد 8 ، العدد 3 ، 2019 ، المركز الجامعي لتامنغست الجزائر ، ص 237

² فاطمة الزهراء عطية ، أدوات التشكيل الفني في النص الشعري ، المرجع سابق ، ص 269

كذلك كيفما شاء ، ووفقا لتصوراته الخاصة ، إذا كان هو الطريق الوحيد أو الطريق الأصدق في التعبير عن نفسه¹

ت- الإيقاع:

أما العنصر الثالث الذي يشارك في تشكيل بنية القصيدة المعاصر هي "الموسيقى" أو ما يعرف بالإيقاع الذي يعبر عن التشكيل الوزني المعروف "بالبحور العروضية" ، وهذا التشكيل الذي لا يؤبه فيه إلا لتساوي الوحدات العروضية التي تتكون كل وحدة منها من نظام معين من الحركات والسكنات ، أما وقع هذه الحركات والسكنات فشيء لا يلتفت إليه ، وأنه تشكيل الصورة المجردة من الحركات والسكنات² .

ومن هنا تكمن أهمية الإيقاع في الشعر من خلال دوره في تفجير الطاقة الدلالية و الإيحائية للغة، وقدرتها في الكشف عن طبيعة المشاعر و الأحاسيس التي تختلج في وجدان الشاعر .

أستنتج أن جمالية التشكيل في القصيدة الشعرية، تتجسد في اللغة والصورة والإيقاع وجميعها تحقق الانسجام داخل القصيدة؛ لأن عملية التشكيل التي يقوم بها الشاعر صعبة ومعقدة؛ لأنكل هذه الأدوات تعد حشواً، وإنما ينفخ الشاعر فيها روحه وعاطفته وخياله وأسلوبه حتى تؤتي ثمارها للمتلقي وتزداد حيويتها، وتأثيرها. سأحاول التعرف على عناصر وأدوات التشكيل داخل المجموعة الشعرية " صحوة شهيبار " لعبد الحليم مخالفة .

¹ عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية) ، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط3

(د.س.)، ص 126

² فاطمة الزهراء عطية ، أدوات التشكيل الفني في النص الشعري ، ص 270 .

الفصل الأول :

جماليات التشكيل الشعري

في المجموعة الشعرية

" صحوه شهريار " لعبد الحليم مخالفة

أولاً:جماليات التشكيل اللغوي في المجموعة

1- الانزياح

2- الغموض

3- المعجم الشعري

أ- حقل الحب

ب- حقل الوطن

ت- حقل الحزن

ثانياً:جماليات التشكيل البصري في المجموعة الشعري

1- البياض والسواد

2- علامات الترقيم

3- صورة الغلاف

4- أسلوب التنقيط

أولاً : جماليات التشكيل اللغوي :

تعد القصيدة بناء على ذلك تمثيلاً للعالم , وتشكيلاً جمالياً للوجود بتقديم رؤية خاصة للحياة , والتشكيل اللغوي مفهوم واسع لا يقتصر على النظرة للجوانب التركيبية في النص , بل يتجاوز ذلك للوقوف على الجوانب الصوتية , والدلالية والنحوية والصرفية, وتضام هذه المعطيات اللغوية لتشكل بناءاً كاملاً يضيف بعلاقاته جملة من المعاني , والإيحاءات ليلبسها مفردات النص¹. ولعل هذه الدراسة أن تكشف جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" للشاعر عبد الحليم مخالفة

1- شعرية الانزياح :

اهتمت الدراسات الأسلوبية اللغوية واللسانية العربية الحديثة بظاهرة الانزياح باعتبارها قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية². وهذا المصطلح البلاغي الأسلوبي الحديث , الذي تختص به اللغة الشعرية . سأحاول الوقوف على إحدى فنيات الانزياح في المجموعة الشعرية وما تحمله من زخم في المعاني والدلالات .

أ- تعريف الانزياح لغة :

ورد في معجم لسان العرب في مادة "نرح", "نرح الشيء ينرح نزحاً ونزوحاً : بُعد , ونزحت الدار فهي تنرح نزوحاً , إذا بعدت (...). وبلد نازح ووصل نازح : أي بعيد"³. من خلال المفهوم اللغوي اتضح أن معنى النزوح إذن , هو البعد و الابتعاد الانحراف والقلّة ويعني الخروج عن المألوف.

¹ زيد خليل القرالة , التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص (دراسة تطبيقية) , مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية), كلية الآداب جامعة آل البيت , المجلد7 , العدد الأول 2009 , ص 212 .

² عائشة دوبالة , ظاهرة الانزياح في النقد العربي (بين التأصيل اللغوي وتعدد المصطلح), مجلة اللغة العربية , المجلد 22 , العدد50 , 2020 , ص497 .

³ ابن منظور , لسان العرب , دار المعارف للنشر والتوزيع, مادة "نرح" , مجلد 6 , القاهرة , مصر , جزء 55 , ص

ب- الانزياح اصطلاحاً:

وقد عرفه نور الدين السد "الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المؤلف وهو حدث لغوي , يظهر في تشكيل الكلام وصياغته , ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي " وعرفته أيضا يمني العيد بقولها أنه : "البعد عن مطابقة القول للموجودات , مثل هذا البعد له أنماطه الأسلوبية التي تتحدد كأنماط غير مباشرة , هذه الأنماط تستعين بأدوات لغوية عديدة , أو بتقنيات لغوية جديدة مثل الاستعارة والتشبيه والتخيل¹ .

ومن خلال تقصي بعض المفاهيم المختلفة لمصطلح الانزياح في التنظير النقدي , طرأ الاتفاق العام بين هذه المفاهيم وتلك , إذ أنها تصب في معنى واحد وهو انحراف الكلام عن مستواه التواصل العادي و الانتقال به إلى المستوى الثاني للغة وهو مستوى الإبداع . وهو خرق القوانين المعيارية للغة , إنه خطأ مقصود ومغري طالما يحقق جمالية فنية .

ث- مستويات الانزياح :

ويقوم الانزياح على مستويين أو محورين هما (التركيبى , الاستبدالى).

1- الانزياح التركيبى :

"يمس ترتيب الكلمات في تركيب واحدا وعلى مستوى مجموعة تراكيب في بنية النص الأدبي , ونقصد به خروج التركيب عن القواعد النحوية المألوفة , وهو انزياح يمنح النص قيمة جمالية ومعنوية تساهم في تحديد الكلمات المفتاحية للنص"² , ومن مظاهر لغوية تركيبية التي جسدها الشاعر عبد الحليم مخالفة في قصائده فيما يلي :

_ التقديم والتأخير :

¹ سعاد زدام , أبعاد الانزياح في الشعر الجزائري المعاصر "يوسف وغليسي ويوسف شقرة (أنموذجا) , مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية , المركز الجامعي , المجلد 5 , العدد 2 جوان , 222 , ميله , الجزائر , ص 491 .
² المرجع نفسه , ص 492

"ويراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر , ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم"¹ , والشاعر قد وظف هذا المستوى في قصيدة عش السنونو يقول :

_تقديم الجار والمجرور :

وتفرعت لروائع الإنشاد في سقف منزلنا أقامت عشها

خافت لسحره أعين الحساد لكانها رزقت بياضا ناصعا

واستبدلوا الإخاء بالأحقاد² في عشهم فتصارعوا من أجلها

هنا الشاعر في هذه الأبيات قدم الجار والمجرور "في سقف " و "في عشهم" ليؤكد الشاعر مدى عن جرح الوطن الذي بداخله , ما جعل الأسي يجتاح كيانه , فيصبح حاله كحال عصفور خرب عشه .

ويقول أيضا :في قصيدة شهرزاد واللييلة الثانية بعد الألف :

في جوفها خبأت عمري

كيف ارتمت هذي الحروف¹

¹ حسين راضي خليل العابدي , التقديم والتأخير في ديوان عبد الله البردوني , مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية , جامعة الأقصى , المجلد 26 , العدد 3, 2016 , غزة , فلسطين , ص 160 .

² عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , (مجموعة شعرية) , دار الفردوس للنشر والتوزيع, ط1, 2007, الجزائر , ص 55

الشاعر استهل بحرف جر في كلامه قدم الجار والمجرور "في جوفها" ليؤكد الشاعر أن شهرزاد تتعجب لأمرها كيف لها أن تلجأ بحياتها إلى كلمات وتطمئن نفسها بأن جمالها طغى على الملك , فلا يمكن أن نعيش بقلبين , ولا يمكن للكلمات أن تكون مأوى يحتمي بها الخائف ولكن تكون ملاذا للشاعر . وفي مثال آخر يقول :

سيعود فوق براقه

متخصبا بدمائه

سيفضح المتزلفين إلى اليهود بمقتته

وسيشهد التاريخ أنك في زمن الخيانة²

الشاعر بين السين "سيعود" , "سيفضح" , "سيشهد" في الشطر الأول الدالة على المستقبل البعيد , في قوله تعالى : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } .

2- الانزياح الاستبدالي:

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 25

² المرجع نفسه , ص 44

ـ الاستعارة: يعرفها "جون كوهن": بأنها انتقال من اللغة المطابقة إلى اللغة الإيحائية , انتقال يتحقق بفضل لاستدارة كلام معين يفقد معناها في المستوى اللغة الأولى , لأجل العثور عليها في المستوى الثاني¹ , أي تشبيه وحذف أحد طرفيه .

تحتوي المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" على العديد من صور الانزياح خاصة الاستعارة , والتي جعلت المعنى يرتقي ليخلق لنا صورة من صور الشعرية وجمالية مغايرة للمألوف . ولقد استعان الشاعر "مخالفة" العديد من الصور الفنية في مقاطع شعرية منها :

"لكنني عند الكتابة

أرتدي قدري²

الأبيات توضح أن الشاعر لا يحب فن التتميق , ولا يسعى من وراء كتابته لنيل الإعجاب والاستحسان , بل يكتب لأنه يرى بأن أنامله مقدره للكتابة ولاشيء يجيده أحسن من الإبداع في الكتابة , وظف الشاعر استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وذكر أحد أطرافه هو المتمثل (أرتدي) . و يقول أيضا:

يداعب الأجفان³

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة فقد شبه الأجفان بالطفل الذي يداعب , في القصيدة صور لنا الشاعر أن الملك شهريار متعب , ولأنه لا يريد أن ينام حتى يسمع من شهرزاد تكملة القصة ليزول تعب جفن الملك . وفي مثال آخر يقول

فتطوقان الحزن¹

¹ جان كوهن , بنية اللغة الشعرية , تر: محمد الولي والعمرى محمد , دار توفيق للنشر , ط1 , 1986 , الدار البيضاء ,

المغرب , ص 170

² عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 18

³ المرجع نفسه , ص 23

شبه الشاعر الحزن بالحاجز الذي يطوق ، فقد ألبس الحزن ثوب الحاجز وهنا علاقة المشابهة جعلت الحزن محدود يسهل تجاوزه بتطويقه وحصره ؛ وهي صبغة أمل التمسها العاشق من المعشوق . ويقول أيضا

في حزن هذا البحر²

الشاعر وظف (حزن البحر) وحذف المشبه به وهو الإنسان، والشاعر عبد الحلیم مخالفة يقصد حزن المرأة (حبيبته) التي شبه قلبها وحبها بالبحر.

ونجد أن الشاعر عبد الحلیم مخالفة قد اتخذ من الكناية أداة من الأدوات التعبيرية التي تسمح له بإيصال المعنى الذي يريده، يقول في قصيدة سفر الضياع:

طوفان دماء³

وهنا "طوفان دماء" كناية عن كثرة الموتى من اغتياالات وقتل الذي تعرض عليه شعبه في تلك الفترة من مجازر الاستعمار حيث شبه بالطوفان البحر

عن وحوش

"تنهش الورد

تغتال الجمال¹

¹ عبد الحلیم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 20.

² المرجع نفسه ، ص 63

³ المرجع نفسه، ص70.

الشاعر صور لنا الدمار الذي فعله فظاعة جيوش وعن اغتيال الصحفي الجزائري التي وردت من أجله هذه القصيدة "عمر اورتيلان" , حيث صور لنا الشاعر قساوة وحقد المستعمر الظالم . حيث شبه الجيوش بالحيوانات المفترسة التي لم تترك شيء لا البشر ولا والورد , وكذلك في مثال آخر وظف الكناية ,يقول :

زغب الحواصل

هي كناية عن شدة عن شدة الجوع وشدة الزغب , بحكم أن الحواصل هو مستقر الطعام في أسفل المرء وزغبه هو الزئير الذي يصدر منه عند فراغه من الطعام يدل على الجوع الشديد . ويقول أيضا:

والحزن يعصر قلبها المذبوح عصرا²

كناية عن صفة قمة الألم والمعاناة الناتجة عن هذا الحزن الذي زادها غما إلى جانب الغم المعاش , ولكن مزادها مرارة وقسوة الحزن

ختاما , لقد تنوعت ملامح الانزياح في قصائد عبد الحليم مخالفة , مابين محور الانزياح التركيبي ومحور الانزياح الاستبدالي , ما يوحي أن الشاعر قد تحل بالإبداع الشعري بمعرفة لغوية ثقافية , كما ساهمت في تكتيف المعاني وجماليتها.

2- شعرية الغموض:

¹ عبد الحليم مخالفة ,صحوة شهريار,ص72

² المرجع نفسه, ص 28 .

يعد الغموض ظاهرة بارزة في التجربة الشعرية المعاصرة "إن الهدف من استخدام الغموض هو ربط اللغة الشعرية بالرؤيا؛ لأن اللغة هي التي تسهم في تشكيل العالم شعريا ، ومن أسباب الغموض في الشعر العربي المعاصر تتجلى في ثلاثة أسباب رئيسية : أولهما اعتماد الشاعر على ثقافته وثانيها موقف الانسحاب وثالثها شخصية الفكر والتعبير الشعري¹.

أ- تعريف الغموض لغة :

ورد في لسان العرب مادة "غمض" ضد الوضوح ، "الغمض والغماض والتغماض والتغميض والإغماض : النوم . يقال : ما اكتحلت غماضا ولا غماضا ولا غمضاً ، بالضم ، ولا تغميضا ولا تغماضا ، أي مانمت قال: ابن بري : الغمض والغموض والغماض مصدر لفعل لم ينطق به ، مثل القفر² ، والغامض من الكلام خلاف الواضح .

ب- الغموض اصطلاحا :

وقد عرف أدونيس ظاهرة الغموض في قوله: "إن ما نسميه غموضا في القصيدة هو كونها متعددة الجوانب وليست وحيدة البعد" ، من خلال هذا التعريف يوحي أن أدونيس من الشعراء أكثر المتمسكين بهذا المصطلح ، وقد عرف عز الدين إسماعيل أيضا أن الغموض "صفة خيالية تنشأ قبل مرحلة التعبير المنطقية ، أي قبل الصيغة النحوية واللغوية النحوية ، وقسمه إلى قسمين غموض الشفيف الذي يعتبر وسيلة من وسائل الإيحاء بين الغموض الكثيف"³.

¹ بوعيشة بوعمار ، شعرية الغموض في قصيدة الحداثة ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، العدد 7 ، جوان 2013 ، قسم

اللغة والأدب العربي ، جامعة الجلفة ، ص 34

² ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف للنشر والتوزيع، مادة "غمض" ، مجلد 5 ، مصر ، جزء 46 ، ص 3300

³ ينظر : بوعيشة بوعمار ، شعرية الغموض في قصيدة الحداثة ، ص 35

حيث تدفع شعرية الغموض البحث عن العناصر الإيحائية وإثارة غريزة القارئ , أو المتلقي و للبحث أيضا عن حقيقة ما وراء النص الشعري , وما قصده الشاعر فيه . وهذا ما عبر عنه الشاعر عبد الحليم مخالفة في ديوانه فيقصيدة «بوح لوح سومري " إذ يقول:

"أيها المحبوب عنا

خلف غيم الطائفية

خلف وحل الاقتتال الداخلي

كم من (الغفران والصفح) سنحتاج¹

وظف الشاعر في هذه الأبيات الشعرية ظاهرة الغموض لإثارة وإبراز غريزة القارئ في حل شفرات النص في جملة "الغفران والصفح" . فالقارئ لهذه الأبيات يرى أن القصيدة متعددة الجوانب وتعدد القراء ؛ حيث أن الصفح هو ترك اللوم والتثريب والتفريع للمذنب , العفو والغفران عدم العقوبة على الذنب تأتي بالستر والرحمة .

لكن الشاعر عبد الحليم مخالفة قصد في هذه القصيدة إعطاء شفرات توحى إلى البطل الجزائري "عمر اورتيلان" الذي اغتيل على يد العدو الفرنسي , و اختيار الشاعر فصاحته ومجابهة الفرنسيين وقمعهم ليشهر أسياد وطنه بأنهم محط فخر واعتزاز .

وكذلك في قصيدة: "توضيح" توحى على جملة من الرموز التي تحمل دلالات الغامضة , مما يتطلب من القارئ أن يتأمل فيها لفهم ما يقصده الشاعر لفك الشفرات . يقول :

قالت: بشعرك لمسة

تغري فؤادي بالأسى

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 71 .

والحزن والضجر...

وأنا أريدك أن تغني

للهمى ..¹

عبر الشاعر عبد الحلیم مخالفة من خلال القصيدة حوارا خفيا بينه وبين حبيبته التي قامت بالحديث أولا بادرت في قولها: بشعرك لمسة " توحى أن رغبته في التغني . وفي قصيدة "رحيل" يقول:

ولم توقظي القلب من حلمه

أراد الشاعر لفظة الوهم في غير محله الأصلي فالأصل أن يتم فعل الإيقاظ من السرير أو من النوم ليس الإيقاظ القلب فهو استخدم الوهم للحالة المجاورة التي يكون عليها النائم وهو في حالة وهم وخيال؛ فالشاعر يصف الحالة التي هو عليها في حالة حب أو عشق الوهم يتصوره أو الذي يستجيب إليه. وفي مثال آخر في قصيدة "سفر الضياع" يقول:

في حضن هذا البحر معلنة²

فتوظيف الشاعر لفظة البحر دلالة على الاتساع وهل للبحر حضن؟، هنا استعمل الشاعر شفرة توحى للغموض فحُضن هذا الاتساع شبيهه بحضن الإنسان يتسع باتساع هذا البحر الذي لا ساحل له ، الحُضن الذي يرتبط بمشاعر صادقة مرتبطة من القلب النابض : وهو شيء معنوي ينعكس على وجدان وإحساس الإنسان الرومنسي، و الشاعر عبد الحلیم مخالفة صور لنا مجموعة من الأفكار التي ارتبطت بمخيلته التي تظهر بالغموض

¹ عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار، ص17.

² المرجع نفسه، ص 63

ومن الملاحظ أن تجسيد الشاعر لظاهرة الغموض أن يجعل القصيدة أكثر ثراء وعمق ، ليستفز القارئ ويثير مشاعره ويجعله في خلق تأثيرات لغوية جميلة وإثارة اهتمام وجاذبية القارئ

3- المعجم الشعري

إن اللغة ملكة الشاعر و لكل شاعر له لغته الخاصة، التي منها يشكل معجمه الشعري مرادفاتها التي تدرج تحت حقل واحد ، فهو يخلق بينهما مجموعة من العلاقات التركيبية والدلالية و "يشكل المعجم الشعري عنصرا أساسيا في بنية الخطاب الشعري، هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص وما يكتسبه من دلالات ، والذي بفضلها نتمكن من رصد خصائصه المعرفية"¹ .

وكما يعتقد Trier الحقول اللغوية ليست منفصلة ، ولكنها منضمة معا لتشكيل بدورها حقولا أكبر .. وهكذا .. حتى تحصر المفردات كلها في حقل واحد، ويلفت النظر - إلى حد كبير - الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة، ومعاجم الموضوعات القديمة، فكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، جمعها في موضوع واحد تحت عنوان واحد"²

سأحاول في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار لعبد الحليم مخالفة" الوقوف على أكثر الحقول الدلالية التي استعان بها الشاعر في نسج لغته مبينا آثارها الفنية وتشكيلاتها الجمالية.

أ- حقل الحب:

يتم التعبير عن الحب في الشعر الحديث باستخدام مختلف الأساليب والتقنيات الشعرية التي تظهر بالاعتماد على الصور والمجازات والرموز الشعرية التي تعبر عن المشاعر،

¹ صاحب رشيد موسى ، أحمد جمال نوري ، المعجم الشعري في ديوان كاظم الحجاج ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، جامعة كرميان ، العدد الخامس والتسعون ، 2023 ، ص 236 .

² أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط6 ، (د.ت) ، ص 108 .

بطريقة شاعرية والشاعر عبد الحليم مخالفة وظف العديد من الألفاظ التي توحى وتشكل معجم الحب وأكثرها (عيناك، عشقي، حلوتي، أميرتي، عشتاري، الحب، مشاعري ، التغزل ، جنوني ...) . فهذه الألفاظ توحى لنقل انفعالاته وعواطفه تجاه حبيبته أو وطنه ، وهي ذات دلالة الغزل ، الفخر ، ... يقول في : (قصيدة عيناك):

عيناك كانتا مرفئي ومنارتي

عيناك كانتا لي وكنت أراهما

تتالآن

كموجتين من الشذى¹

استهل الشاعر عبد الحليم مخالفة في تكرار لفظة "عيناك" متغزلاً لحبيبته تشرح محبة الشاعر ، وقد عبرت هذه الألفاظ عن حالته الشعورية ؛ بحيث شبه عيني المحبوب بالمر فأ والمنارة ؛ التي توحى بالاستقرار وهي برج أو مبنى يقع بالقرب من الشاطئ أو في عرض البحر ويبعث الضوء من منافذ في أعلى المنارة عن طريق مصدر ضوئي، توحى عيني المحبوب لدى الشاعر عبد الحليم مخالفة توضيح قيمة المحبوب بالنسبة له فهو فريد من نوعه نادر بوجوده .

وكذلك وظف الشاعر الألفاظ التي توحى إلى معجم الحب في (قصيدة رواية مثيرة)

يقول:

"لا تفزعي ...

فلن أقول الحب

¹ عبد الحليم مخالفة، صحوة شهر يار، ص 19

لا تفرعي ... ¹

إن الشاعر يطمئن حبيبته ويؤكد عليها لفظيا ومعنويا ويهدئ من روعها ألا تخاف فهو لن يسمي ما بينهما حبا ولكن يكتفي بما يريحها، وقد ذكرت لفظة الفرع في القرآن الكريم لقوله تعالى: {وهم من فرع يومئذ آمنون} النمل/89. كذلك يقول في (قصيدة وفاء):

صريح التغزل في مقلتيك

وقد فرقتنا دروب الحياة

جنون أكيد

أحب جنوني

في الحب آخر شيء

أريد²

هنا الشاعر يصرح لفراق لحبيبته فتجربة والتغني بالجمال ، وإظهار الشوق والشكوى من فراق حبيبته والغزل العفيف الذي اعتمده الشاعر هو فن شعري يهدف إلى التشبب بالحبيبة ووصفها عبر ابراز محاسنها .

جدول يوضح حقل الألفاظ على الحب :

عنوان القصيدة	الألفاظ الدالة	المثال	الصفحة
	على حقل		

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 38

² عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 78

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار "

		الحب	
17 -	لم تفهميني بعد يا عصفورتي	يا عصفورتي	- توضيح
19 -	عيناك كانتا مرفئيو منارتي	عيناك	- عيناك
19 -	به ما وبالحب الذي كنت	الحب	- الحب
20 -	أنشره	قتينتي	- قتينتي
21 -	يا فتينتي عيناك	الشوق	- الشوق
21 -	لدى احتدام الشوق	مشاعري	- مشاعري
21 -	تقتحمان صفو مشاعري	تغزل	- تغزل
21 -	تغازلان أناملي	الهوى	- الهوى
25 -	في جوفها خبأت عمري	عمري	- شهرزاد والليلة
29 -	وكان الحب في بلادي	الحب	- الثانية بعد الألف
35 -	يا حلوتي	حلوتي	- رواية مثيرة
35 -	لم تزال أنت يا أميرتي	أميرتي	- أميرتي
36 -	كطفلة صغيرة	حبها	- حبها
37 -	بحبها جريرة	فاتتة	- فاتتة
38 -	يا فاتتة أنت .. لم ازل محتضنا مشاعري لا تفزعي فلن أقول (الحب)	لا تفزعي	- لا تفزعي
63 -	في حزن البحر معلنة	حزن	- سفر الضياع
66 -	وقد أوغلت فيك	الوغل	- الوغل
75 -	لم توقظي القلب من حلمه	القلب	- رحيل
75 -	يهاجر غرب العواطف	عواطف	- عواطف
75 -	وهمس اشتياقي	اشتياق	- اشتياق
76 -	لم تطبعي قبلة الوهم على	قبلة	- قبلة

78 -	صفحات جيبني - صريح التغزل في مقلتيك - أحب جنوني	- تغزل - أحب	
81 -	شديدة البياض يا أميرتي	- أميرتي	عشتار
82 -	لهم عشتارهم ولي أنا يا فتينتي عشتاري	- يا فتينتي عشتاري	

ب- حقل الحزن :

جاءت الألفاظ في هذا الحقل تعبر عن الذات المتألّمة بفعل معاناتها أولاً وعن الغير ثانياً ومن المفردات الدالة على ذلك (الحزن، الباكي، قهراً، النواح، الأسى، الجراح، أكوي بلادي، تنهدت، قلبي المذبوح، شهيدنا المغتال، دموعنا، القلب الجريح، ضحايا....)، ومن بين القصائد التي استفاضت فيها نغمة الحزن في قصيدة " يا سيد الشهداء ":

"يا سيد الشهداء

هو لم يمت

إني أشك بما يروج بيننا عن موته

هو لم يمت

إني أراه ... أرى الحواريين حوله

منصتين لصوته

وما زلت أوّمن أنه لم ينته" ¹

¹ عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، ص 41

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوّة شهياري "

وظف الشاعر الجزائري عبد الحليم مخالفة في شعريته في إبراز تلاحمه وتعاطفه لقلب قضية الأمة العربية والإسلامية فلسطين من خلال تجسيد أبيات شعرية ، التي رصدت حسه وهاجسه الشعري ، متألماً رحيل الشهيد أحمد ياسين بتلك الطريقة المؤلمة في ذلك اليوم المهيّب، وإن غاب إلا أنه حاضرٌ في كيان كل عربي ومسلم.. لقوله تعالى: { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون }¹.

جدول يوضح حقل الحزن :

القصيدة	الألفاظ الدالة على الحقل الحزن	الصفحة
- عيناك	- الباكي	22 -
- بوح لوح سومري	- أشلاء ضحايا	69 -
	- طوفان دماء	70 -
	- مملكة الموت	72 -
	- تعذيباً ، وخطفاً واغتيالاً	72 -
- شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف	- الحزن يعصر قلبها	28 -
	- الدماء	33 -
	- حدة المأساة	33 -
- رواية مثيرة	- محتضنا جراحي	37 -
- ذكرى	- يواجهني الحزن	79 -
- وفاء	- القصص المحزنة	79 -
	- بعد رحيلك	77 -
- يا سيد الشهداء	- لم يمّت	41 -
	- شهيدنا المغتال	48 -
	- دموعنا	52 -

¹سورة آل عمران الآية 169

من خلال الجدول , يظهر أن الحزن مسيطرا في المجموعة الشعرية وأن قصائد الأربعة كانت تسبح في بحر الحزن , فالشاعر شديد الحزن على الوطن التي تعج بالمعاناة والآلام التي كان يعيشها الوطن سواء في وطنه أو على فلسطين وكذلك على فراق الحبيبة

ت- حقل الدين :

يمثل القرآن الكريم ذروة البيان والفصاحة , وبذلك يشكل رافدا من روافد ثقافة الشعراء ما يدعم شعرهم ويقويه بما فيه من مفردات وتراكيب ومعان وشخصيات وقصص تتلاءم تجاربهم الخاصة , وكان النص القرآني فيما يقولون شاهدا حيا على عمق صلتهم بالقرآن الكريم وتأثرهم به¹ .

والشاعر عبد الحلیم مخالفة من الشعراء المعاصرين الجزائريين , أتخذ من الآيات القرآنية بعباراته الشعرية قوالب لغوية تكتسب جمالها من جمال اللغة القرآنية , ونجده وظف في " المجموعة الشعرية صحوة شهريار " في قصيدته : "شهرزاد والليله بعد الألف" وظف فيها الحقل الديني بكثرة وما تقاربت 17 لفظة بحيث وردت في السياق الشعري كالأتي:

"عن جنة الفردوس كيف تبخرت"²

حيث يشير إلى قوله تعالى في سورة المؤمنون: {الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون}³

¹نوال الشوابكة , توظيف التناسل الديني (في شعر سعيد يعقوب) ديوان " أنسام السحر" , مجلة عمادة البحث العلمي , جامعة الأردن , عمان , المجلد 49 , ملحق 1 , 2022 , ص 478

²عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار ص 27

³ سورة المؤمنون , الآية 11

ألاحظ أن النصيين تناصا من حيث لفظة "الفردوس" هي من أعلى درجات في الجنة عند المسلمين فيها جل النعم دون انقطاع , الشاعر عبد الحليم مخالفة استعمل العلاقة العكسية , "فشهرزاد" ستحكي لملكها "شهريار" كيف أن الحرب قضت على كل ما هو جميل في الوطن , والشاعر استعمل لفظة "تبخرت" دلالة كل النعم الذي كان في البلاد تبخر وأصبح كله رماد.

تعالقت قصائد الشاعر في كثير من الأحيان مع النصوص القرآنية , ذلك من الظروف التي عايشها الشاعر وتأثره به , و هو دليل على تمسك الشاعر بعقيدته . ثم القصيدة الموالية "يا سيد الشهداء " أجد أن الشاعر امتزج بين النص الشعري والنص القرآني , والذي يظهر في الأبيات الأتية في قول الشاعر :

"فلعل من قصفوه كان شبيهه

ولعل من قتلوه كان شبيهه

ولعل من دفنوه كان شبيهه¹

تناصت هذه الجملة الشعرية وبشكل مباشر مع قوله تعالى في سورة النساء:

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}

تظهر العلاقة بين النص الشعري والنص القرآني علاقة شك , "في الآية الكريمة بين الله تعالى فيها كذب دعوى اليهود في قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فإن اليهود ادّعوا ذلك ولكن الله أكذبهم بقوله {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار ص 42

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهياري "

شِيَّة لَّهُمْ أَيُّ أَنْ اللَّهُ أَلْقَى شَبْهَهُ عَلَى رَجُلٍ كَانَ هُنَاكَ فَقَتَلُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ وَصَلَبُوهُ ،
وَادْعُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوا الْمَسِيحَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ وَصَلَبُوهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَذَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدًا ذَلِكَ:
{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} فَعَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ يَمُتْ ،
بَلْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَيًّا .

الشاعر عبد الحليم مخالفة أكد في أبياته على أحمد ياسين سيد المقاومة الإسلامية دعوته
أزعجت الظالمين الكافرين ، فوجدوا الحل لكليهما (القتل والاعتقال) ، فسيدينا عيسى - عليه
السلام - شبه لهم ، ولكن الشهيد أحمد ياسين كان عينة المغتال ، الشاعر متحصر جدا
يتمنى لو أن من قصفوه ومن قتلوه ودفنوه شبيهه وليس أحمد ياسين ، لأنه غير مصدق بأن
فلسطين فقدت زعيمها الشيخ احمد ياسين اغتيال فكرته التي زرعها في عقول ونفوس قلوب
أبناء الشعب الفلسطيني ، فالشاعر يرى أن عودة "احمد ياسين" . فهدفه كان طرد اليهود
من القدس.

- جدول يوضح جميع الألفاظ الدالة على الحقل الديني في المجموعة الشعرية :

عنوان القصيدة	الألفاظ الدالة على الحقل الديني	المثال	السورة
توضيح	-الوتر	من مسكة الوتر (ص/ 17)	{الشفع والوتر} الفجر 03/
شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف	_ البدر _ جنة _ الجوف _ الموت _ ذات العماد _ جنة الفردوس	_ البدر في كبد السماء قد استقر (ص/23) _ جنة الأفكار قفرا (ص/25) _ في جوفها خبأت عمري ..(ص25) _ الموت والسياف والأهوال جسرا (ص26)	{ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون} آل عمران/ 123 _ {وقلنا يا

<p>آدم اسكن أنت وزوجك الجنة { البقرة / 35</p> <p>{ وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه { الأحزاب / 4</p> <p>{ وجاءت سكرة الموت { ق / 19</p> <p>{ إرم ذات العماد { الفجر / 7</p> <p>{ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون { المؤمنين / 11</p> <p>{ وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء { آل عمران / 140</p> <p>{ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد { ق / 16</p> <p>{ قال لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد { هود</p>	<p>_ سأقص عن ذات العماد (ص 27) _ عن جنة الفردوس كيف تبخرت (ص 27) _ وقوافل الشهداء (27) , حلم الشهيد (32) _ فذبوه من الوريد إلى الوريد (31) _ لو أنه أوي إلى ركن شديد (32) _ وطني خطيئته الطهارة (32)</p>	<p>_ الشهداء , شهيد _ الوريد _ أوي إلى ركن شديد _ الطهارة</p>
--	--	---

<p>80/ } والله يحب { المطهرين التوبة / 108</p>			
<p>{ يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير { الحج / 23</p>	<p>_ حاملة زبرجدا ولؤلؤا _ حاملة قماشها الحريرا .. (ص 36)</p>	<p>_ اللؤلؤ، الحرير</p>	<p>رواية مثيرة</p>
<p>{ إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين { المائدة / 112 _ {قال فما خطبك يا سامري { طه / 95</p>	<p>_ إنني أراه .. أرى الحواريين حوله (41) _ سورة الأنفال للأجيال جهرا (42) _ في الغار معتكفا يرتل (ص 42) _ ما تلاشى من كلام الأنبياء (ص42) _ أو ربما كان الإله قد اصطفاه مخلصا (42) _ أن الأوان لكي يعيد السامري حلينا (52)</p>	<p>_ الحواريين _ الأنفال _ يرتل _ الأنبياء _ السامري _ الإله</p>	<p>يا سيد الشهداء</p>

الملاحظ أن المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" أن ظاهرة التناص الديني بارز بشكل خاص في القصيدة "يا سيد الشهداء" و قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف" لها غايتين

بارزتين هما : أولهما أن الشاعر عبد الحليم مخالفة متمسك بالدين الإسلامي وبعقيدته , وثانيهما أن الشاعر وظف إبداعه من خلال النصوص القرآنية أمرا صعبا لا يحل إلا بالتأمل لفهمها .

لقد شكلت الحقول الدلالية الثلاث الحب , الحزن , الدين ركائز أساسية في تشكيل بناء المعنى في القصيدة العربية المعاصرة , وقد عبر الشاعر عبد الحليم مخالفة تجاربه الإنسانية من خلال هذه الحقول , في إبراز خصوصية التجربة العربية المعاصرة.

ثانيا : جماليات التشكيل البصري في المجموعة الشعرية :

يعد التشكيل البصري تقنية حديثة تنزع الضبابية على النص الشعري بالانفتاح على تعدد القراءات وإثراء الرؤية الفكرية , وتعد ظاهرة فنية معاصرة بوصفها من أهم سمات القصيدة الجديدة متجاوزة النمطية والتقليدية من خلال آليات وتقنيات لإغناء النص الشعري وتطويره وتعميقه , ليتلاءم مع رؤية العصر رؤية وتشكيلا¹ .

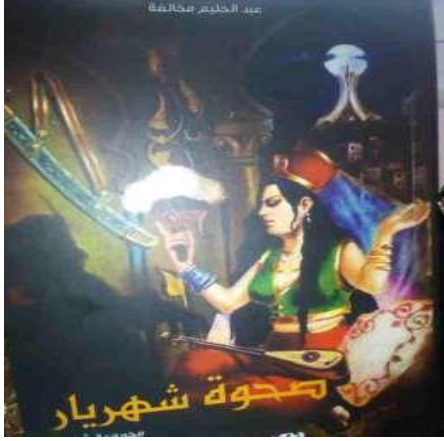
كما أن التشكيل البصري هو خط ولون وكتابة وفضاء أو ما ينشأ عن ذلك من علاقات مركبة , تتاغما وإيقاعا وتضادا وانسجاما , وهو كل ما يمنحه النص للرؤية سواء كانت الرؤية على مستوى البصر (العين المجردة) أو على مستوى البصيرة (الخيال)² .

للتشكيل البصري في الشعر المعاصر دور بارز في توجيه المتلقي لفك وفهم شفرات النص والتوصل للدقيقة الشعورية لدى الشاعر عن طريق علامات متمثلة (علامات الترقيم , عتبات النص , تقسيم الصفحة , البياض والسواد , فك شفرات الصورة..)³ . إذن للتشكيل

¹ لعموري يمينه و ورنيقياالشايب , آليات التشكيل البصري في النص الشعري الجزائري المعاصر (ديوان الدواوين ل عقاب بلخير أنموذجا) , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مخبر علوم اللسان, مجلد 11 عدد 2 السنة 2022 , جامعة عمار ثلجي -الأغواط / الجزائر, ص 598 .

² المرجع نفسه, ص 501 .

³ المرجع نفسه , ص 501



البصري يهدف إلى خلق تجربة شعرية ثرية , وتساهم في تجديد أشكال التعبير الشعري ويقدم هذه التقنية للشاعر إمكانيات جديدة للتعبير عن إبداعه , ويتيح للقارئ تجربة شعرية أكثر ثراء وعمقا.

من خلال اعتماد الشاعر عبد الحليم مخالفة هذه التقنيات الجديدة في ديوان "صحوة شهريار" من أجل

الوقوف عند مختلف مظهرات التشكيل البصري والكشف عن آلياته المتضمنة في المجموعة الشعرية , الملاحظ أن الشاعر قد وظف مجموعة من العناصر البصرية لتعزيز المعنى وتعميق التأثير للقارئ تشمل: (صورة الغلاف السواد والبياض العلامات والترقيم , , الفراغ , أسلوب التنقيط , الخط ..), بغية استجلاء مختلف الدلالات البصرية والدلالات العميقة في الديوان الشعري .

1- صورة الغلاف:

يشكل الغلاف الخارجي عتبة سيميائية مهمة لولوج النص الأدبي، بوصفه هوية بصرية، وأول ما يحقق التواصل مع القارئ قبل النص ذاته.¹

تعد صورة الغلاف المجموعة الشعرية " صحوة شهريار " من تصميم الغلاف للفنان التشكيلي "سمير خلف الله" ، لتصدر صورة المرأة شهرزاد المستوحاة من قصة "ألف ليلة وليلة " صورة الغلاف بألوانها الزاهية (الأبيض والأحمر و الأخضر والأسود) ، لابسة أساور في معصمها رافعة مشيرة بسباتها نحو سيف ، أمامها آلة موسيقية قيتارة يقابلها ظل رجل تتعكس صورة سواده على الحائط في بيت مضاء ، ورائها نافذة تطل على المقام الشهيد القمر الساطع الذي ينير بيت القصر .

من خلال صورة الغلاف تبرز أولى تجليات الكتابة - الخط - ممثلة في عنوان الديوان "صحوة شهريار" ، وهو بنية خطية - طباعية - مرتبطة باللغة في مستوى ثان، ومن خلال أبعاده الهندسية، وما يتعلّق بحجمه وموقعه من الفضاء الذي يحتويه، وذلك على أساس قابليته لتأويل حمولته الرمزية ، وانطلاقاً من ذلك ألاحظ أن عنوان الديوان كُتب بخط كبير بلون أصفر مقارنة بكل الكتابات الأخرى الموجودة على الغلاف، واحتل العنوان أسفل الغلاف وفي الأعلى اسم ولقب الشاعر "عبد الحليم مخالفة " ليكون الأكثر بروزاً وحضوراً أمام عين المتلقي لتُغريه بالدخول والغوص في الديوان

من صورة الغلاف استنهض الشاعر عمق التراث ليروي لنا حكاية أخرى وهو ما يبدو واضحاً من العنوان " صحوة شهريار، حيث،"يعد العنوان من أهم المفاتيح الأساسية للولوج إلى النص، وله دور هام في الأعمال الأدبية خاصة الشعرية، فالعنوان إذن يخفي أكثر

¹ حنينة طبيش، سيميائية الصورة الغلافية (قراءة في مجموعة من روايات واسيني الأعرج)، مجلة فتوحات ، العدد 3، جوان 2016 ، جامعة خنشلة ، ص 97 .

مما يظهر ليفتح للقارئ أفقا للتأويل، واستحضار الغائب¹. مما تقدم ألاحظ أن شكلية الغلاف يؤدي دورا مهما في تشكيل ملامح الديوان من خلال التشكيل البصري في توجيه القارئ.

هنا تكمن المفارقة؛ فما الذي جعل الشاعر يستنهض شهريار بحمولته الدلالية من عمق التاريخ، ولماذا ربطها بالجزائر هذه العلامات لا تشير إلى بيت "الملك شهريار"، وإنما الشاعر يشير ويؤكد الألوان التي اختارها الشاعر الأبيض والأحمر والأخضر تحيل مباشرة بالعلم الجزائري مبينا رمزية صورة المقام الشهيد .

أن للشاعر عبد الحليم مخالفة حاول أن يعطينا فكرة شاملة عن النص تجعل المتلقي يدرك غيباته من ناحية العنوان قبل قراءة المتن ، ليعطي للقارئ رغبة في الكشف عن المستور ، إضافة لما تقدم هناك عنصر آخر متعلق بالغلاف وله دور في تشكيل تصور نهائي حول الديوان، وهو جهة الغلاف الخلفي ، كتب العنوان بخط سميك وباللون الأصفر تحته قصيدة و الشعر .

حسب رأي أن مجمل قصائده يستنهض أساطير وشخصيات و رموز ولكن مقصدية الشاعر يشير بهم إلى معاناة الجزائر التي كانت تعيش تحت وطأة الاستعمار من نهب وظلم التي تفيض حزنا وألما والتي تختصر معاناة الشعب ، في الغلاف اللون الأسود رمز الظلام المخيم على البيت ، القمر الساطع ، كأنه يشير إلى " زمن العشرية السوداء " ، لكن هذا الليل والظلام مرتبط بمأساة امرأة جعلت من الحكي أداة تحتمي به من الموت ، لكن قصة الملك شهريار مع شهرزاد انتهت بالانتصار على الموت.

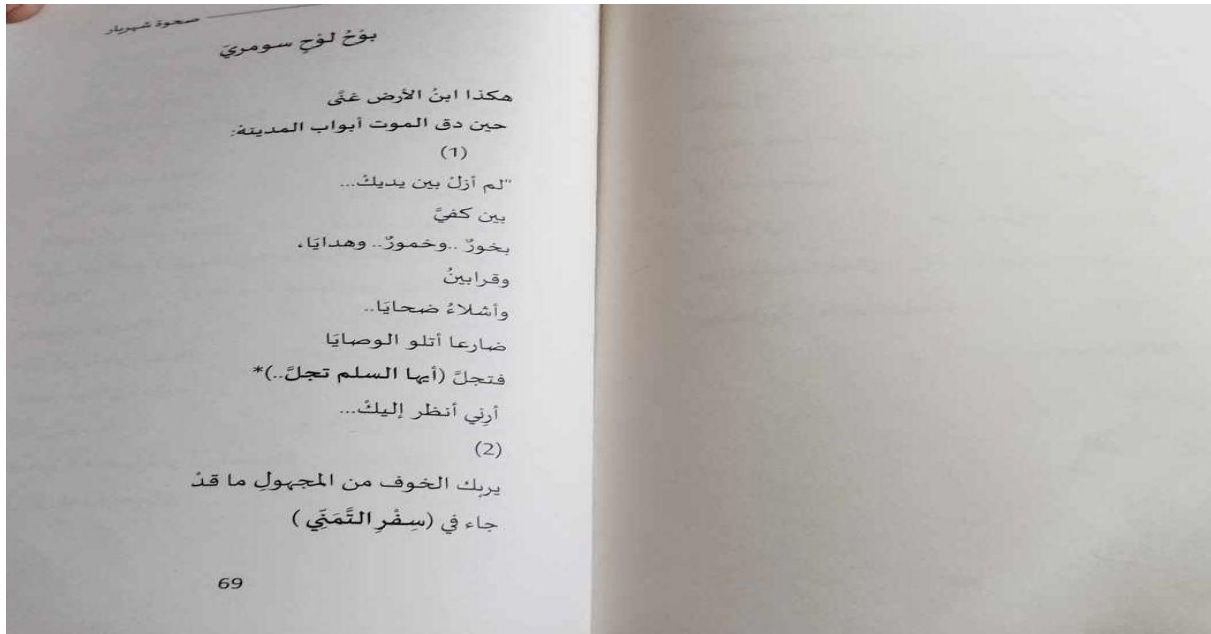
2- البياض والسواد .:

¹ أميرة كتال , محمد زرمان , بنية اللغة الشعرية في ديوان (رقصة الجبناء) , أوراق المجلة الدولية للدراسات الادبية والإنسانية , مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة , جامعة باتنة 1 , الجزائر , المجلد 2 , العدد 2 , 2020 , ص 212 .

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار "

اعتمد شعراء الحداثة على استخدام تقنية السواد والبياض بطريقة تتدرج في تشكيل الحالة النفسية لمبدع النص الشعري وطبيعة تجربته الشعرية، انطلاقاً من اعتبار السواد والبياض آلية من آليات التشكيل البصري من خلال إثارة ذهن القارئ إلى تحليل وقراءة دلالة هذا البياض ووفق هذا الفضاء البصري المشكل في القصيدة بين السواد والبياض تتحدد كفاءة المتلقي في ملاحظة دلالات النص الموزع بين الكلام والصمت؛ فإن كان السواد يعبر بالكلمات في الخطاب، فإن البياض يعبر بالصمت¹.

تتخذ نصوص الشاعر "عبد الحليم مخالفة" بلعبة البياض والسواد لتبين عن مقصدية حداثية، وأجد ذلك في قصائده التي جسدت في طياتها زخماً من البياض للتعبير عن الدفقة الشعورية التي انتابت الشاعر لحظة كتابتها، ومثال على ذلك الصورة توضح تقنية البياض والسواد في المجموعة الشعرية :



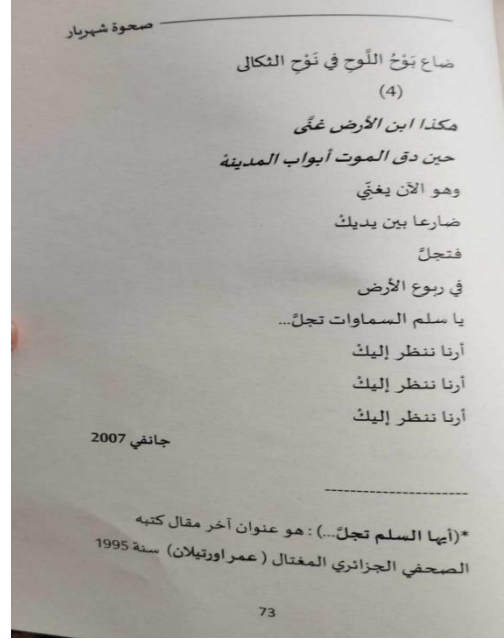
كما هو واضح اعتمد الشاعر عبد الحليم مخالفة آلية البياض من خلال تركه لفراغات أو بياضات كبيرة تعبر عن صمت مؤقت، وقد يمثل الفراغ الصراع الداخلي لدى الشاعر ألاحظ

¹ ريال تواتي، التشكيل البصري في الشعر العربي المعاصر (ديوان "استيقظ كي تحلم" لمريد البرغوثي أنموذجاً)، مجلة النص، المجلد 10 / العدد: 02، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ص 481.

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهر يار "

أن الشاعر بين كل شطر و شطر يترك فراغ وبين قصيدة وقصيدة أخرى كذلك يترك فراغ مما أدى في تحقيق الجمالية اللغوية في الإبداع الشعري.

كذلك في مثال آخر توظيف تقنية البياض والسواد في قصيدة: "بوح لوح سومري"



في هذه الأسطر الشعرية ألاحظ أن الشاعر قد شكل نقاط التتابع التي شغلت سطرًا منفصلاً في نهاية القصيدة مع ترك فراغ وبياض في القصيدة، مما أدت نغمة موسيقية مليئة بالحزن والألم من اغتيال الصحفي الجزائري عمر اورتيلان ، فكانت دلالاتها عبارة عن الفراغ الرهيب الذي يتمكن منه .

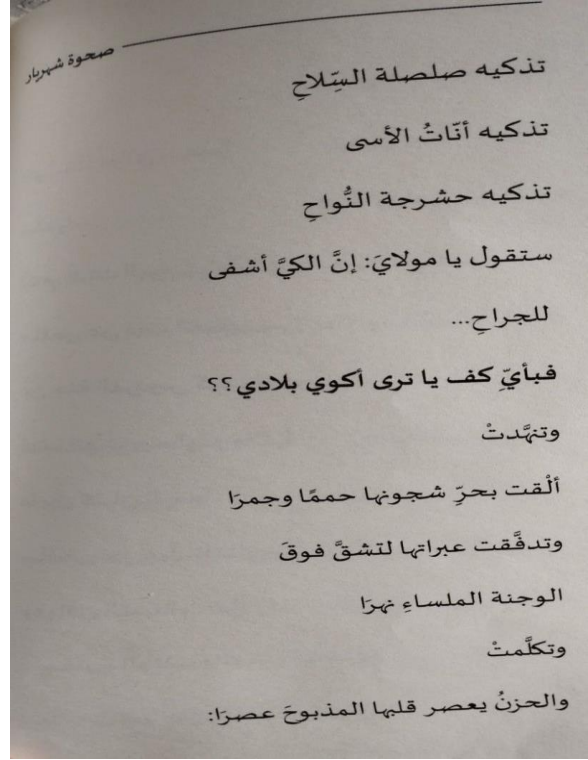
3- الرسم بالخط :

لقد استغل الشاعر الحداثي الطاقات الطباعية بكل احترافية، فبدأ الاهتمام بتشكيل النص فضائياً على سمك الخط الذي يلعب دور النبر البصري، فيركز بعض الشعراء على الحروف

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار "

أو الكلمات والجمل، وفي القصيدة الحروف¹، وهو المد الحاصل الذي ألاحظه عند الشاعر عبد الحلیم مخالفة في نصوصه الشعرية بكثرة في ديوانه، مثال على ذلك قوله في قصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف توظيف العديد من الخطوط السمكية من بينها :

فبأي كف يا ترى أكوي بلادي² ؟؟



من خلال الصورة وضح الشاعر عبد الحلیم مخالفة على تسليط الضوء في جملة "فبأيكف يا ترى أكوي بلادي"، استخدمه لخلق تباين بصري مع النص المحيط به، مما يجذب انتباه

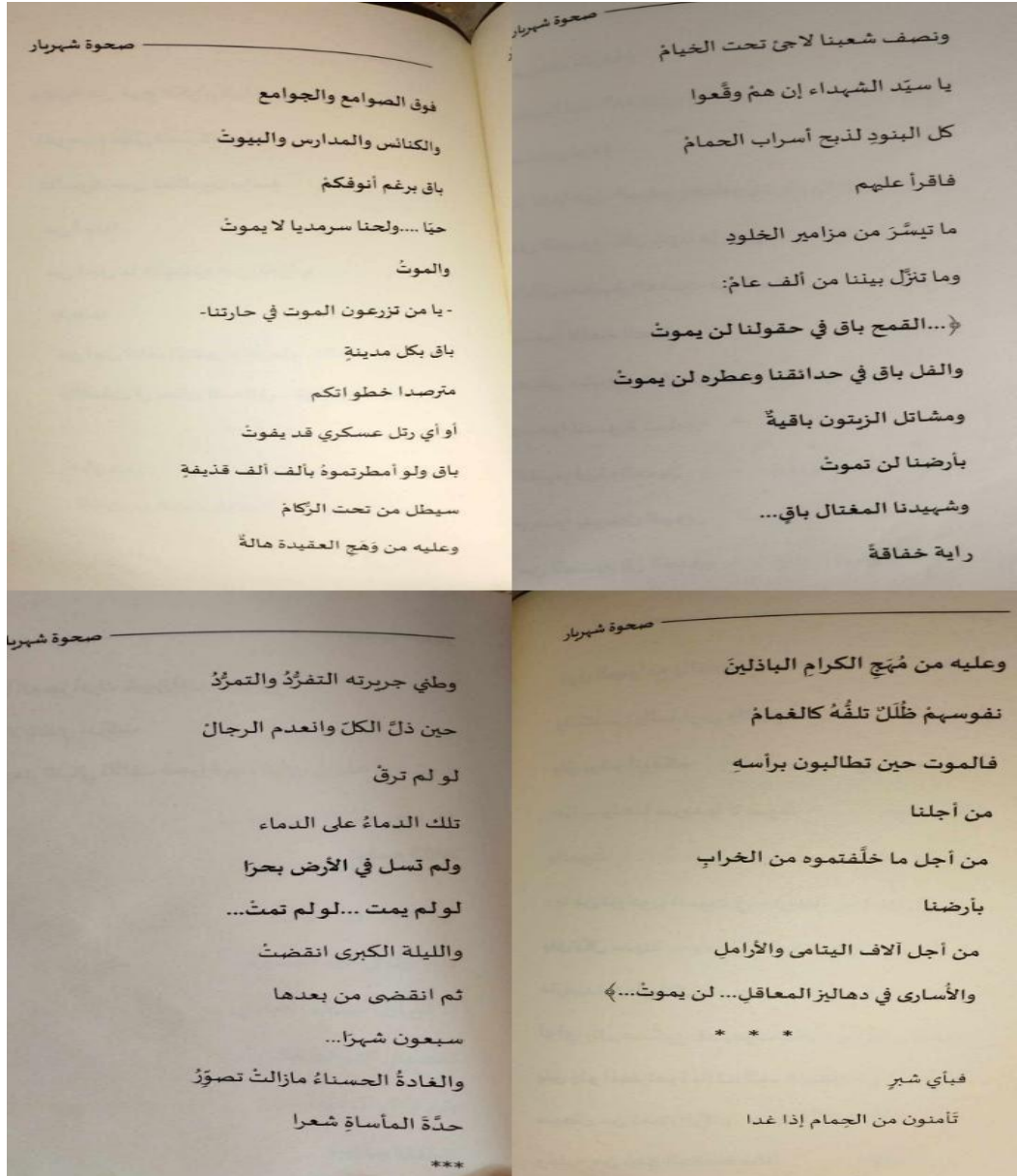
¹ ناصر بعداش، التمثيل البصري في الشعر العربي (شعر عفيفي مطر أنموذجا)، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 8 العدد 2 / ديسمبر 2022، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية لجزائر، ص 87.

² عبد الحلیم مخالفة، صحوة شهريار، ص 28

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهباز "

القارئ ويجعله يتوقف عند العبارة المكتوبة بخط سميك للإشارة إلى ما جرى في بلاده للتعبير عن مشاعره تجاه بلده المسلوب ووصف معاناة شعبه وخلق التأثير للقارئ .

ومن أمثلة كذلك في المجموعة الشعرية أجد :



وفي هذه الأسطر الشعرية والصور الموضحة لمس هيمنة الخط العريض فكان الشاعر "عبد الحليم مخالفة" من خلال الخط أن يثير في لفت انتباه القارئ ولتسليط الضوء على كلمة أو جملة أو عبارة وإبراز أهميتها في النص الشعري , وخلق تشكيل بصري في النص

مما يساهم في جذب انتباه القارئ وفتح مخيلته وتسهيل عملية القراءة , وتبرز أهمية الخط العريض في التعبير عن مشاعر لدى الشاعر مثل الغضب أو الحزن مثل ما توارى في النصوص التي تطرقت عليها من قبل .

4- الأرقام وعلامات الترقيم :

أصبحت لها أهمية كبيرة دخل النص الشعري لما تحمله من دلالات مختلفة ومتنوعة في فهم النص، لهذا فهي تعد من التشكيلات البصرية الحديثة التي تكسب دلالة النص معنى ودقة أكثر¹.

أ- الأرقام :

إن مغامرات الشعرية مع ظواهر الطباعة دفعها إلى توظيف (الأرقام) في متن النص الشعري، حيث أصبحت الأرقام أداة إنتاجية تؤدي مهمتين هما (الفصل والوصل) على صعيد واحد، فقد أكثر الحداثيون من ترقيم فقراتهم الشعرية لإعطائها حق الاستقلال الإنتاجي أولاً، ثم اتخاذ التتابع الرقمي أداة ربط بين الفقرات ثانياً² .

والشاعر عبد الحليم مخالفة قد استعمل هذه التقنية في بعض قصائده يحاول رسم صور كئيبة للواقع العربي الضائع والمسلوب من المستعمر عامة ، ومن الواقع الجزائري إبانة الاستعمار ثانيا بحيث هذه القصيدة كتبت على اغتيال الشهيد "عمر اورتيلان" خاصة ، والقصيدة مكونة من أربعة مشاهد مرقمة و نشاهد لوحات يعرضها الشاعر علينا واحدة تلو الأخرى، محدثاً بتجاوزها صدمة فنية . في قصيدة بوح لوح سومري" يقول :

هكذا ابن الأرض غنى

¹ناصر بعداش، التمثيل البصري في الشعر العربي ، ص 87 .

²علاء الدين علي ناصر ، دلالات التشكيل البصري الكتابي في النص الشعري الحديث ، مجلة الأثر ، العدد 29 ديسمبر 2017 ، جامعة البعث- سوريا- حمص كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية ، ص 116 .

حين دق الموت أبواب المدينة

(1)

لم أزل بين يديك ...

بين كفي

بخور .. وخمور ... وهدايا ,

وقرابين

وأشلاء ضحايا ...

ضارعا أتلو الوصايا

فتجل (أيها السلم تجل)

أرني أنظر إليك ...

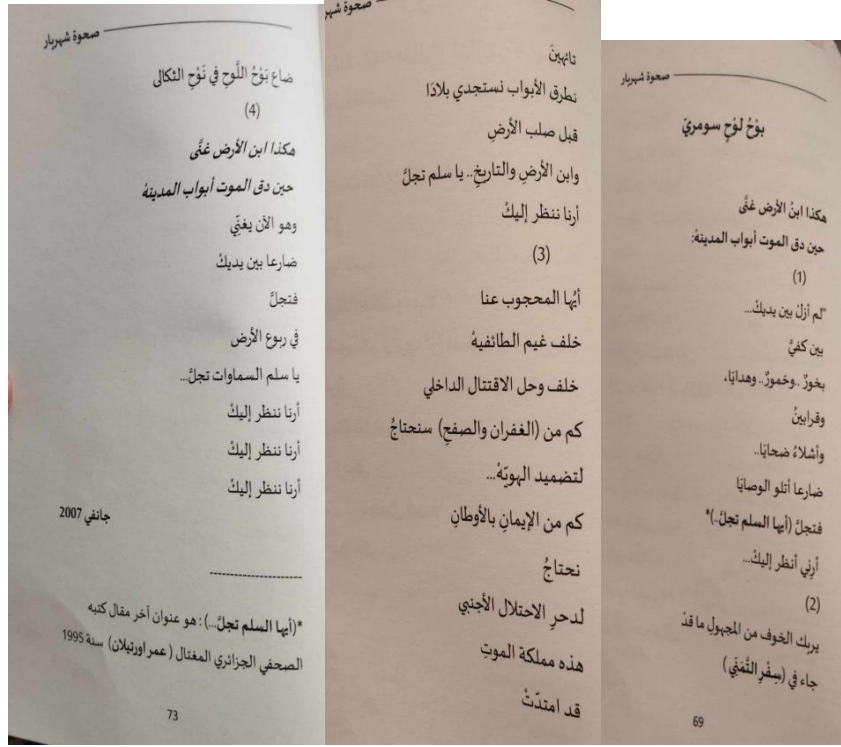
(2)

يربك الخوف من المجهول ما قد

جاء في (سفر التمني)¹.

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهر يار , ص 69

الفصل الأول: جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية " صحوة شهباز "



تبدو القصيدة -هنا- عبارة عن لقطات من هنا وهناك، من أغوار الماضي إلى الوقت الحاضر، فاللقطة السينمائية الأولى، أو (اللوحة الأولى) التي تقع تحت رقم (1) أشاهد فيها عن مقتل الشهداء وكيف صور الشاعر الموتى وهو ينظر وصورهم كالقرايين وضارع يتلو الوصايا من أجلهم ، وخص القول في كلمة (أيها السلم تجل) هو عنوان آخر مقالة الشهيد عمر اورتيلان الصحفي الجزائري المغتال في سنة 1995 ويحدث انقطاع بالفاصل الطباعي عن طريق النقط، كأنها توحى للصمت الشاعر و تحصر لموته ، أما اللوحة التي تأخذ رقم (2) حيث تصور فداحة المستعمر الظالم الحاقد ، ألاحظ أن هذين المقطعين الرابط بينهما هو ما آل إليه حال الشعب الجزائري إبانة الاحتلال الفرنسي تماما من ظلم وتعذيب واغتيال ، وتأتي اللوحة رقم (3) التي تبدو على ما فعله الجيوش وقال الشاعر خلف وحل الاقتتال الداخلي سنحتاج لتضميد الهوية فكانت لوحة ممتلئة الألم ويصور ما فعله الجيوش من تغذيوخطف واغتيالا وعن فضاءاتالجيوش الذي شبههم بالوحوش التي

تنهش الورد وتنهش الجمال ، وتأتي اللوحة الأخيرة رقم (4) لتكمل مشهد الأماسة ، وهو مشهد اغتيال عمر اورتيلان.

ب- علامات الترقيم:

تعتبر علامات الترقيم مؤشرات بصرية لها دلالات مقصودة، ذلك أن النظم الشعري يختلف عن الكتابة النثرية، حيث إن كل تشكيل خطي فيه له دلالة فكل ما يخطط في الشعر لا يكون كذلك إلا لكي يحمل قيمة ما، لذلك تغدو علامات الترقيم في النص الشعري مؤشرات تخدم في إنتاج الدلالة بالإضافة إلى ما تلعبه من دور على مستوى التشكيل¹.

وقد كثر استخدامها بشكل واضح في شعر التفعيلة، ومن ثم أصبحت تمثل "عنصراً مهماً في النظام الطباعي للقصيدة، وخاصة القصيدة الحديثة. والشاعر عبد الحليم مخالفة استخدم هذه التقنية الحديثة ليرز جمالية النص الشعري وإدخاله مع روح العصر ومن أمثلة ذلك:

➤ علامات التنصيص:

في قصيدة (رواية مثيرة) يستخدم عبد الحليم مخالفة علامات التنصيص ("") بكثرة ، في سياق جديد يناسب رؤية النص الشعري ومن ابرز الأمثلة يقول :

لا تفزعي

يكفيك قولي

"ذلك الشعور.."².

في البيت الشعري عبر الشاعر عن الشعور بالحب تجاه حبيبته مستحضراً الحالة ذاتها معيداً إنتاجها ، وفي مثال آخر أجد :

¹ علاء الدين علي ناصر ، دلالات التشكيل البصري الكتابي في النص الشعري الحديث ، ص 122 .

² عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 38

" حراسة الآبار "

" صحيفة الأخبار "

" جوازي "

" شهنذر التجار"¹

من خلال توظيف الشاعر مجموعة من العلامات التنصيص لغرض واحد ألا وهو تسليط الضوء على الكلمات بهدف التأكيد عليها ولفت الانتباه إليها للمتلقي.

➤ علامات الاستفهام:

يعد من أكثر الوظائف اللغوية وإحدى الأدوات الآتية: (الهمزة، هل، من، ما، متى، أيان، أنى، كم، أي) ، والاستفهام تقنية حدائية استعمالا لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب باعتباره مكونا أساسيا ومهما في بنية القصيدة². والشاعر وظف هذه التقنية في قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف"

فبأي كف يا ترى أكوي بلادي؟؟³.

يتجلى الاستفهام في السطر في موضعه المحدد بعد الاستفهام مباشرة ممزوجا بضمير المتكلم أنا للدلالة على الذات الشاعرة، ومواجهة الواقع المرير، بين الأمل والألم، فالاستفهام يحدث نغم موسيقي في بنية القصيدة فهو أحد التقنيات البارزة التي زخرت قصائد الشاعر، فهو يسأل عن الحالة التي يعيشها ولم يكن ينتظر الإجابة، لأن الإجابة هي نفسها فكأن الشاعر يعيش حالة اغتراب داخلي.

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهياري ، ص 60

² لعموري يمينة تورنيقيالشايب ، آليات التشكيل البصري في النص الشعري الجزائري المعاصر ، ص 510 .

³ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهياري ، ص 28 .

5- أسلوب التنقيط:

أدخل الشاعر العربي المعاصر في الشعر كثيرا من الأساليب اللغوية الجديدة التي لم يعرفها هذا الشعر من قبل , وكان كثير من هذه الأساليب حاملا دلالات ثرية ساهمت في تعميق التجربة الشعرية , وحفزت النقاد إلى البحث عن الدور الدلالي الذي قام به هذا الأسلوب¹.

يعبر أسلوب التنقيط وما يمثله - كالحذف - عن وعي الشاعر العربي المعاصر بمحدودية الحروف والكلمات في التعبير عن تجربته , فيعد بمثابة لغة داخل اللغة , أو لغة بديلة حين تتوقف اللغة الظاهرية عن العمل أو الأداء المشبع لحاجة الشاعر في تصوير تجربته².
عبر الشاعر عبد الحليم مخالفة من خلال هذا الأسلوب إمكاناته اللغوية , التي نسج لغته مبينا آثارها الفنية و تشكيلاتها الجمالية ومن مواضع هذا الأسلوب ما ورد في قصيدة " بوح لوح سومري " : يقول

ما الذي يمكن أن يرويه لوْحٌ قديم

حجري ..

عن فضاعات جيوش ...

عن وحوشٍ

تنهش الورد وتغتال الجمالاً ...

ما الذي يمكن أن ...

¹ كاميليا عبد الفتاح , القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) , دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق , (د.ط) 2007, الإسكندرية , مصر , ص 304 .

² المرجع نفسه , ص 393

.....-

.....-

وامحى سطر و شطر

ضاع بوح اللوح في نوح الثكالى¹

أوحى التنقيط في هذا الموضع الذي أشار إليه الشاعر عبد الحليم مخالفة إبهام القارئ في الشطر الأخير أن يصور معاناة الاغتيال الذي تعرض عليه شعبه والحرمان أولاً والذي تعرض عليه الصحفي "عمر اورتيلان" الذي كتبت القصيدة من أجله إبانة الاحتلال الفرنسي ثانياً، إن الشاعر يريد بهذا الأسلوب أن يجعل الشعر موضة جديدة تتماشى مع روح العصر

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 72

الفصل الثاني:

تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة

الشعرية "صحوة شهريار"

1- تشكيل الصورة الشعرية

أ- تشكيل الصورة الشعرية قديما

ب- تشكيل الصورة الشعرية حديثا

2- آليات تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

أولا : الصورة الرمزية

1- تعريف الرمز

أ- الرمز لغة

ب- الرمز اصطلاحا

2- تجليات الرمز في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

أ- الرمز الديني

ب- الرمز التاريخي

ت- الرمز الطبيعي

ثانيا : الصورة الأسطورية

1- تعريف الأسطورة

2- تجليات الأسطورة في المجموعة الشعرية

أ- أسطورة ألف ليلة وليلة

ب- أسطورة طائر الفينيق

ت- أسطورة السومرية

ث- أسطورة عش

1- تشكيل الصورة الشعرية

توطئة

يتفق كثير من الباحثين حول صعوبة مفهوم الصورة في الأدب بعامة , وفي الشعر بخاصة لذلك فهي من الموضوعات الشائكة التي يقف الدارس أمامها على حذر , وذلك لتعدد المفاهيم والمناهج التي تتصل بالصورة قديما وحديثا لا يمكن تشكيل الصورة الشعرية أو التواصل إلى خلقها إلا من خلال إدراك جميع العلاقات والارتباطات الخفية بين المفردات المكونة لها , والبحث في طبيعة تركيبها وبنائها (تشكيلها) ¹ .

وقد ظلت الصورة المحور الأساس الذي تدور حوله كل محاولة لفهم أسرار الفعل الإبداعي الأدبي , فمن الصعوبة الوقوف على تعريف جامع للصورة , والإحاطة بها تعريفا وماهية , وأرجع الباحثون هذه الصعوبة إلى أسباب مختلفة أهمها ارتباط مفهوم الصورة بالإبداع الشعري الذي يصعب تحديده نظرا لارتباطه بذاتية الفرد المبدع . ²

كما أن الصورة هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدما طاقة اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد وغيرها من وسائل التعبير الفني ³ .

¹ عبد العزيز نقبيل , الصورة الشعرية وتشكيلاتها في الشعرية البلاغية العربية القديمة , مجلة الآداب , مجلد 21, ع1,

2021 , جامعة الإخوة منتوري , قسنطينة , الجزائر , ص292 .

² المرجع نفسه , ص 292 .

³ الولي محمد , الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي , المركز الثقافي العربي , ط1 , 1990, بيروت , لبنان ,

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

وتشكيل الصورة يعد من أبرز مقومات تشكيل النص في خد ذاته لأنها وسيلة فنية لنقل التجربة , ونظرا لأهمية هذا العنصر في الدراسة النقدية سأقف عند كيفية تشكيل الصورة الشعرية ونظرة النقاد إلى ذلك من خلال تتبع لها قديما وحديثا .

أ- تشكيل الصورة الشعرية قديما:

إن مصطلح الصورة الشعرية حديث النشأة فإن محتوى الصورة ومضمونها موجودان في التراث النقدي مع اختلاف يسير يكاد ينحصر في إهمال القدامى للجانب النفسي الذي تتضمنه الصورة الشعرية .. فمصطلح الصورة كان يقصد به في النقد القديم "الشكل" إذ نلقي الصورة الشعرية لارزة في القديم من خلال التشبيه والاستعارة، والكناية والبديع¹

إن الصورة الشعرية هي كل تعبير شعري ينقل إحساس الشاعر إلى المتلقي فيثير انفعاله , وتحرك مخيلته ويؤثر في فكره ووجدانه بحيث يجبره على الاستجابة العاطفية أو النفسية . سأحاول أن أبرز قضية التشكيل من خلال الوقوف عند تصورات بعض البلاغيين العرب القدامى الذين لم يخرجوا في حديثهم عن تشكيل الصورة الشعرية المعروفة كالتشبيه والاستعارة والكناية.

كما ورد عند "أبو الهلال العسكري" ورد لفظة صورة وهو يتحدث عن البلاغة يقول: "البلاغة هي ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"² , وهذا القول يدل على أنه يعتبر الصورة شرطا أساسيا لنجاح الشكل الشعري لأن دورها يقوم على تجميل المعنى وتحسينه، ويظهر دورها في جمال الكتابة الأدبية , ومن خلال كتابه المرسوم ب : "الصناعتين" يبرز أن تشكيل الصورة مبنية على

¹ هارون مجيد , الصورة الشعرية بين القديم والحديث (قصيدة أغنية إلى ربح الشمالية لمحمود درويش- أنموذجا) , مجلة موازين, مجلد 1 , العدد 1 , جامعة حسبية بن بوعلي , الشلف , الجزائر , 2019 , ص 10 .

² بلقاسم أحمد الصالح و عبد المجيد العتري , تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة "لابد من التفاصيل" لممدوح عدوان , مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد حديث ومعاصر, جامعة الشهيد حمة لخضر , الوادي , الجزائر , 2020, ص 39

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

التشبيه والاستعارة و يلح على التقديم البصري للمعاني في التشبيه والاستعارة حيث يستخدم أفعال الرؤية المشاهدة عند وصفه للطبيعة الحسية .

ومن النقاد العرب القدامى من كان يفصل بين الخيال والصنعة بشكل واضح يجعل من العملية الأدبية موروثا ثقافيا حيث نجد ابن رشيق ينقل أيضا عن الأصمعي في كتابه العمدة حيث يقول: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار ويعرف المعاني وتدور في مسامعه الألفاظ وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزانا على قوله والنحو ليصلح به لسانه ويقيم إعرابه والنسيب وأيام الناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو بدم¹ .

وعليه فإن أغلب نقادنا القدامى قد ركز على مجال الصنعة في تشكيل الصورة الشعرية ورد تأثيرها إلى براعة الشاعر نفسه وتكمن الصورة الشعرية القديمة وكانت خاصة لا تخرج عن التشبيهات الاستعارات والكنائيات والمجازات.

ب- تشكيل الصورة الشعرية حديثا :

إذا كان النقاد القدامى لم يعنوا بالصورة الشعرية العناية الواجبة ولم يعيروها الاهتمام اللائق ولم يفردها ببحث أو دراسة مستقلة فإن النقد الحديث قد طور مفهوم الصورة الشعرية وطريقة تشكيلها وجعلها أوسع وأخرجوها من الدائرة البلاغية إلى تصورات جديدة يبرز فيها الشاعر ذاته وتجاربه بطريقة إيحائية رمزية معقدة تصل أحيانا إلى حد الغموض.

أخذت الصورة في الشعر الحديث دورا رئيسيا في بناء القصيدة حتى صارت إحدى أسس التركيب الشعري , وانتقلت من كونها طرفا من أطراف التشبيه يقصد منها إيضاح المعنى

¹ بلقاسم أحمد الصالح و عبد المجيد العتري , تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة "لابد من التفاصيل" لممدوح عدوان, ص

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوه شهريار"

وتأكيد في الذهن , إلى أن أصبحت هي نفسها حالة شعرية تنبع من أعماقها المعاني الموحاة من الشاعر والمتخيلة للقارئ¹.

لقد أدرك الشعراء المعاصرون أهمية الصورة الشعرية ودورها في تشكيل القصيدة وفي الكشف عن رؤية الشاعر و أولوها عناية فائقة , ويوضح "غونيمي هلال لمصطلح الصورة الشعرية الحديثة : " أن الصورة الأدبية في معانيها الجمالية , وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة , ولا يتيسر ذلك إلا إذ نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة وإلى موقف الشاعر في تجربته ,وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني , ومصدر أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها"²

وينطلق عز الدين إسماعيل في نظريته إلى الفلسفة الجمالية المعاصرة من الصورة من اعتبار التصوير الفني موقفا ذاتيا للشاعر حين يخضع العالم الخارجي بما فيه من تحولات ومشاهد لمشاعره الخاصة، والصورة الشعرية أو التشكيل المكاني من هذا المنظور هو إخضاع الطبيعة لحركة النفس وحاجيتها وعندئذ يأخذ الشاعر كل الحق في تشكيل الطبيعة , والتلاعب بمفرداتها وبصورها الناجزة كذلك كيفما شاء، ووفقا لتصوراته الخاصة، إذا كان هو الطريق الوحيد، أو الطريق الأصدق في التعبير عن نفسه³.

وقد تجلت مظهرات الصورة في الشعر المعاصر وفق أنماط مختلفة من الأساليب وعلى رأسها الاعتناء بالصورة البلاغية وتوظيفها بطريقة بلاغية جديدة وشحنها بدلالات خصبة عميقة تستجلى الرؤية على نحو مبدع فوق ما تمتاز به فضاءات هذه الصورة من مفارقات وانزياحات، فالصورة الشعرية في المفهوم المعاصر أصبحت مجردة من الإحياءات المعقدة

¹ هارون مجيد , الصورة الشعرية بين القديم والحديث , المرجع سابق , ص 13

² بن طوير بارودي , تطور الصورة الشعرية عند العرب وخصائصها بين القديم والحديث , مجلة بدايات , مجلد 4 , ع 1 , 2022 , جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت , الجزائر , ص 152 .

³ عز الدين إسماعيل, الشعر العربي المعاصر, (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية) , دار العودة , ط3, 1981.بيروت ,

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

والمركبة يشحنها الشاعر كل طاقاته النفسية والذهنية لينفتح عن صور تثير الخيال وتحرك الأفكار¹.

وأستخلص من كل ما جاء حول مفهوم التشكيل للصورة الشعرية لها دور هام في إثراء المعنى الشعري , وإضفاء القوة والجمال على القصيدة , فهي تساعد القارئ على تكوين صورة ذهنية واضحة لما يقرأه , وتحفز خياله وتثير مشاعره والبحث عن القيم الجمالية والفنية بكل عناصرها ومقوماتها وأدواتها وذلك ما يتجلى في اللغة والصورة والإيقاع .

ونظرا لأهمية هذا العنصر في الدراسات النقدية , سأقف عند كيفية تشكيل الصورة الشعرية في ديوان صحوة شهريار لعبد الحليم مخالفة , وقد اتخذ منها الشاعر وسيلة لبلورة تجربته الشعرية ومحاولة نقلها إلى المتلقي لتحقيق التأثير والانفعال التي تتكشف رؤيته للعلاقات المختلفة في عالمه الشعري .

2- آليات تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

إن الصورة الشعرية عند الشاعر عبد الحليم مخالفة لم تعد حkra على المجاز من تشبيه واستعارة وكناية , وإنما انتهج فيها مسلكا حديثا . " حيث أصبحت الصورة في الشعر العربي المعاصر تركيبا علاماتيا معقدا يقوم على الكلمة الموحية ودلالاتها , وتنتج من العلاقات التقليدية من (تشبيهات , واستعارات) إلى علاقات جديدة من صورة فنية متحركة تطفح بالإيحاء والدلالة والإثارة"².

أولا: الصورة الرمزية :

¹ عماد علي خطيب, الصور الفنية أسطوريا (دراسة في النقد وتحليل الشعر الجاهلي), هيئة النشر والتوزيع, (د ط) , 2006 , عمان, الأردن, ص34.

² عبد الرحمان فارسي و فاطمة الزهراء لينة , آليات تشكيل الصورة الشعرية في ديوان "الربيع الذي جاء قبل الأوان" لعاشور فني , مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية وإعداد معجم موحد لها , قسم اللغة والأدب العربي , جامعة أبي بكر بلقايد , تلمسان , الجزائر, ص 73

1- تعريف الرمز :

أ- الرمز لغة :

ورد مصطلح "الرمز" في "لسان العرب" بمعنى "تصويت خفي باللسان كالهمس , ويكون تحريك الشفتين بالكلام الغير المفهوم باللفظ من غير إبانة بالصوت , وقيل الرمز لإشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم¹ .

ب- الرمز اصطلاحاً :

عرف أدونيس بأن "الرمز والقصيدة الشعرية , فهو ذلك الشيء الذي يتيح لنا تأمل شيء آخر وراء النص , فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء , أنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستكشف عالماً لا حدود له , لذلك هو إضاءة للوجود المعتم , واندفاع صوب الجوهر"²؛ حيث أنه يمثل اللغة التي تتشكل في الذهن بعد قراءة القصيدة , أي الأثر النفسي الذي يطبعه الرمز في مخيلة القارئ , لذا غدت الرموز لغة وراء لغة .

2- تجليات الرمز في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار".

أ- الرمز الديني :

ويتمثل في توظيف ألفاظ مستوحاة من سور القرآن الكريم والإشارة وردت ذكرها في الكتاب العزيز ذات الدلالة الدينية وغيرها، ولعل أول ما يلفت انتباه الدارس لهذا الديوان هو غلبة السمة الدينية على مضامينه , ومن أمثلة هذا التوظيف ندرج قول الشاعر :

فتبسمت: مولاي ... عذرا

سأتمها

¹ابن منظور , لسان العرب , دار المعارف للنشر والتوزيع, مادة "رمز" , مجلد3, القاهرة , مصر , جزء 24 , ص 1727

²عبد الرحمان فارسي و فاطمة الزهراء لبزة , آليات تشكيل الصورة الشعرية , ص 73

لكنني آثرتك اليوم ... بأخرى

سأقص عن ذات العماد¹

يوضح هذا الاستغلال الشعري لسورة الفجر , قال تعالى { ألم تر كيف فعل ربك بعاد (7) إرم ذات العماد } , فنجد الشاعر أخذ اللفظ القرآني كما هو دون زيادة ولا نقصان (ذات العماد) , وهكذا نجده يتعامل مع القرآن الكريم بوصفه محتوى الوعي للوجود الكوني وحركته وما يتمظهر به هذا الوجود من شتى وتكوين دلالات . وفي مثال آخر من نفس القصيدة " شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف" يقول فيها:

لو لم نحن حلم الشهيد

لو كان في الوطن المكبل قوة

لو أنه آوي إلى ركن شديد²

نجد الشاعر هنا يستحضر آية أخرى من سورة هود قال تعالى: { قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد } / 80 , وهنا يرمز الشاعر شدة الكرب وبلغ به البلاء ذروته , وتمنى الشاعر لو أنه لجأ إلى مكان أكثر حماية , وأكثر صلابة الركن الشديد قصد به الله سبحانه وتعالى .

وقد قام الشاعر عبد الحليم مخالفة بعملية إعادة إنتاج وتوليد دلالات جديدة، وذلك عن طريق تفجير طاقات كامنة في النص القرآني , اكتشفها الشاعر بحسب موقفه الشعوري المعيش , وهذا ما يؤكد ارتباط الشاعر الوثيق بالموروث الديني .

ونلمس في ثنايا قصيدة أخرى رمزا دينيا بارزا، سورة الأنفال يقول الشاعر:

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 27

² عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 32

"لما يزل

في الغار معتكفا يرتل

سورة الأنفال للأجيال جهرا"¹

ربط الشاعر عنوان سورة وهي (سورة الأنفال) بالشعر ليشير إلى أنها توحى بالتشريع للجهاد والغزوات في سبيل الله، احمد ياسين يرتل السورة جهرا التي ترمز إلى يوم النصر داعيا لشعبه فلسطين.

ب- الرمز التاريخي:

ويقصد به التوظيف الرمزي لبعض الأحداث التاريخية، أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة ، ويعد التاريخ المصدر الأول لمن يبحث عن الماضي استلهاما وتضمينا بوصفه خزان الاحتياط الاستراتيجي الذي يستوعب الماضي، وقد عبر الشاعر عبد الحليم مخالفة عن رؤية جديدة مستفيدا من الموروث التاريخي والحضارية ووظفها في قصائده لرؤية جديدة تخدم وجهة نظره .

إن المكان من أهم العناصر التي تشكل جمال النص الشعري، إذا أن "المكان يبني لغة لتشكل النص ويعبر عن الجمالية المكانية حيث تبرز تعامل الشاعر مع العنصر المكاني وجوانب رؤيته له ، فهو الموضع و المنزلة التي يقيم فيها الإنسان ويشعر فيها بالحماية وينجذب إليها ويحن إليها"². ومن أهم الأمكنة التي وردت في الديوان ، قوله

. يا نسمة قدسية

يا موج غزة

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 42

² عبد الكريم شبرو ،التناص في شعر محمد العيد آل خليفة ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، العدد الخامس ، 2013 ، جامعة الوادي ، ص 210

يا صمود التين

والزيتون في أرض الخليل¹

تمثل مكان (غزة) رمزا للأمة العربية الإسلامية , في حد ذاتها أكثر الرموز الدينية حضورا في الأدب العربي , باعتبارها محور قضايا الأمة وهي ثالث أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة والمدينة المنورة وظهورها في النص يستدعي إثارة و تفتن العالم العربي من أجل النصر , يكتب عن أمل العودة وعن الارتباط بالأرض والزيتون، وفي مثال آخر يقول الشاعر:

يا نخلة طلعت بأولى القبليتين

لتمد جذرا في القلوب²

ألاحظ أن توظيف المكان (أولى القبليتين) يفسر إلى المسجد الأقصى بفلسطين والشاعر عبد الحليم مخالفة قد تماهى وامتزج في القضية الفلسطينية وتحول لشاعر فلسطيني "قد عم القضية الفلسطينية ليس بالسلاح والمال فقط، بل هناك كلام أقوى من السلاح , وفي مثال آخر وظف مكانا تاريخيا , يقول الشاعر :

بلاد الرافدين³

الشاعر وظف مكانا تاريخيا حيث تعد من أولى المراكز الحضارية في العالم الذي ربطها الشاعر في آخر قصائده "عشتار" الذي استخدمه العراقيين القدماء في حضارة الرافدين. وفي مثال آخر ذكر الشاعر سيف أهل اليمن في قصيدة "يا سيد الشهداء" فيقول:

"يا أيها اللحن السماوي الأصيل

¹ عبد الحليم مخالفة، صحوة شهياريار، ص 45

² المرجع نفسه، ص 44

³ المرجع نفسه، ص 45

يا أيها السيف اليماني الصقيل¹.

ارجع الشاعر عبد الحليم مخالفة لفظة (السيف اليماني) رمزية توجي إلى, نسبة صنعه في لبلاد اليمن . ومثال آخر وظف مكانا تاريخيا , يقول الشاعر :

وعلى جنود الروم خلف حديقتي²

تمثل مدينة (الروم) رمزا تحقق اقتصادا لغويا عاليا , وظهورها في النص يستدعي إثارة ثقافة المتلقي ؛ حيث أشركه معه في تأويل النص الشعري ليكتشف مدى استطاعته عبور آفاق جديدة أو توليد معان متعددة .

ت-الرمز الطبيعي:

ويقصد به استعمال عناصر الطبيعة بما فيها من شجر, وماء , وجبال, وغيرها , وأتى بهذا التقسيم الإيطالي "أمبرتو إيكو" Umberto Eco بعد تقسيمه للعلامات إلى ثمانية عشر نوعا , ويعتبر الرمز الطبيعي معبرا آخر للشاعر لتوحيد الذات بالعالم وللتعبير عن دلالات تجربته³ , وعند قراءتي للمجموعة الشعرية , ألاحظ أنه قد أكثر من توظيف الرمز الطبيعي وذلك جلي في معظم قصائده . ويقول الشاعر:

تستلقيان على رمال خواطري

يا فتينتي وأراك

وعلام لم تبقى الليالي منهما

¹ عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، ص 45.

² عبد الحليم مخالفة، ص 60

³ عبد الرحمان فارسي و فاطمة الزهراء لبزة , آليات تشكيل الصورة الشعرية, ص74

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

استخرج الشاعر رمزا (الرمال, الليل) من لفظ مرتبط بالطبيعة ليبين لنا مدى حبه لعينين محبوبته في تأمل عينيها مستلقيا , وفي مثال آخر يقول :

البدر في كبد السماء قد استقر

استخدم الشاعر رمز البدر دلالة على مجيء الليل والظلام ويقول أيضا

في حضن هذا البحر معلنة

ولاء القلب منها الرياح

الشاعر وظف رمزية البحر دلالة على أن البحر حافظ للأسرار ورمز الرحيل والتجدد , والحب والعاطفة

ونجد توظيفا آخر للرموز الطبيعية التي وظفها الشاعر :

- كئيبان الرماد : رمز الحرب
- بحر شجونها حمما وجمرا : رمز الحزن
- الوردة الفيحاء: رمز محبوبته
- القمح , الزيتون , أرضنا , الجوامع , الصوامع ...: رمز فلسطين
- رمال دموعنا : رمز الحزن
- الواحات , الحدائق , الآبار
- الأمواج
- طوفان دماء : رمز كثرة الموتى والقتلى
- الفصول : رمز إلى دورة الحياة والموت

وفي الأخير تضيفي الرموز على الشعر المعاصر جماليات متعددة , وتثريه بدلالات عميقة تلامس مشاعر القارئ وتحفز تفكيره , حيث تنوعت هذه الرموز لتشمل مظاهر

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوه شهريار"

الطبيعة الخلابه , ومعالم الديانات السماوية , وشواهد التاريخ العريق , فمن خلال الرمز استطاع الشاعر عبد الحليم مخالفة التعبير عن مشاعر الحب والأمل والثورة , كما جسد صراعات الإنسان مع ذاته ومع الواقع .

ثانيا : الصورة الأسطورية :

1- تعريف الأسطورة

شكلت الأسطورة مادة دسمة لكل تواق يود الغوص في معالم الخيال الذي صنعه عقل الإنسان منذ فجر التاريخ , إما هروبا من الواقع وصدماته أو تمجيذاً لأفعال الإنسان وتخليد بطولاته , فهي من بين أهم الأجناس الأدبية تداولها والتي كان لها حضور كبير في مختلف الأعمال الأدبية سواء النثرية منها والشعرية .¹

أ- الأسطورة لغة :

جاء في لسان العرب في مادة " سطر " والسطر : الصف من الكتاب والشجر والنخل ..والجمع من كل ذلك أساطير ...يقال سطر فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك الأقاويل الأساطير , ويتضح ما ورد في معجم ابي منظور يرى أن الأساطير هي الأقاويل المزخرفة والمنمقة , كما أنها تعني الأباطيل

ب- الأسطورة اصطلاحا :

¹ مهادن نسيمه , مهادن ليلي , تظاهرات الأسطورة في الشعر العربي المعاصر (مقاربة موضوعاتية لنماذج مختارة) , دراسات معاصرة (مجلة علمية) , مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت , الجزائر , المجلد 5, العدد 2 , 2021 , ص 437

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

لعل من بين من خصه بالدراسة نجد الدكتور "سليمان مظهر" حيث يعرف الأسطورة قائلاً:
"الأسطورة قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات , محافظة على ثباتها مند فترة طويلة تتناقلها الأجيال زيادة على الطابع الجماعي الذي تتمتع به أو ما يعرف بالخيال المشترك للجماعة"¹ حسب هذا التعريف - هي قصة محاطة بهالة من التقديس في شخصياتها وزمنها تناقلا الأجيال عبر الخيال الجمعي .

تعد الأسطورة بأنواعها من أهم المصادر في تشكيل الصورة الشعرية , كما أنها تجعل النص أشد اتصالاً بأبعاد التجربة الإنسانية , وقد لجأ الكثير من الشعراء المعاصرين إلى استلهام الأساطير القديمة في نصوصهم الشعرية التي تعبر عن مواقف ذاتية عبر أشكال مختلفة , "للأسطورة جاذبية خاصة لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة وحركة الفصول وتناوب الخصب والجذب على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية"² ,

2- تجليات الأسطورة في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" :

وقد حاول الشاعر عبد الحليم مخالفة أن يبدع في قصائده لتوظيف البعد الأسطوري الخاص , حيث تظهر براعة في التعامل مع الأساطير , وإعادة توظيفها وتحميلها هموم العصر لدليل على حس شعري نقدي راق من جهة , ودليل على نضج التجربة الشعرية من جهة أخرى , وهذا ما لمس في الديوان وهو دقة استثمار آليات المنهج الأسطوري من بين الأساطير التي استلهمها الشاعر في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" منها :

أ- أسطورة ألف ليلة وليلة :

¹ينظر : زهر مساعدي , الحس الأسطوري في بعض كتابات رشيد بوجدر , مجلة مقاليد , العدد 4 , 2013 , المركز الجامعي , ميله , الجزائر , ص 222

²حسان عباس , اتجاهات الشعر العربي المعاصر , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , (د.ط.) ,

1978 , الكويت , ص 129

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

هي من الأساطير العربية التي احتلت مكان الصدر والرحب وهي أسطورة "ألف ليلة وليلة" , الكاتب الذي حظي بكثير من الاهتمام في بيئته لم تتجبه , وإنما حظي مع ترجمة أنطوان جالان Antoine Galland , فهو كتاب مزجت فيه العجائبي والتاريخي من جهة , ويصور الحياة العربية بأدق تفاصيلها من جهة أخرى أي أنه وثيقة تاريخية لمرحلة فكرية سياسية , اجتماعية , ثقافية لأمة ما¹ .

بدأت القصة من ليلة زواج الملك "شهريار" بابنة الوزير "شهرزاد" , لعبت دور الأم التي تحكي لصغيرها قبل النوم حكاية , حيث تجسد الحكاية "ألف ليلة وليلة" الصراع بين الحياة والموت , الخير والشر , القوة والضعف , فالملك "شهريار" يمثل السلطة وهزته خيانة زوجته - قرر الانتقام من العذاري , بإعدامهن ليلة عرسهن - لكن "شهرزاد" كانت ذكية ومتفطنة قرأت الكتب وسير الملوك ..استطاعت أن تتوكل قرار إعدامها بعد أن مهدت لزوجها "شهريار" طريقا مشوقا يثير حب الاستطلاع والفضول في كل ليلة تحكي له حكاية , إذ سرعان ما تخفي شخصيتها وراء أحداث القصص وتتوارى ليبقى صوتها الدافئ الذي نسمعه طوال الليالي² .

والمثير في هاته الأسطورة أن الشاعر سماها "الليلة الثانية بعد الألف" , لأن في تلك الليلة تغيرت حياة "شهرزاد" , بعد عناء طويل من سرد حكايات كل ليلة وشفاء الملك "شهريار" وعدم اتخاذ قرار إعدام زوجته بعد وقوعه في حبها , ولجوء الشاعر أن يجعل يوصل للقارئ ما يعتلي في قلبه وما يشعر به نجاه وطنه مسلوب الكرامة مثل ما عاشت "شهرزاد" الأمل بدون انقطاع وصبر وبدون خوف سيعيش أهل الوطن في نعمة وخيراته من دون رماد وكثبان وحقد , هنا نشهد على براعة الشاعر عبد الحليم مخالفة في طريقة توظيفه للرمز بشكل مغاير ومثير للانتباه .

¹ خليدة كحلي , أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر , (رسالة ماجستير) , كلية الآداب , قسم اللغة العربية ,

2012 , جامعة وهران , الجزائر , ص 28

² المرجع نفسه , ص 33

ب- أسطورة العنقاء: "طائر الفينيق":

العنقاء أو طائر الفينيق هو طائر طويل العنق لذا سماه العرب "العنقاء" أما كلمة الفينيق فهي يونانية الأصل؛ وتعني نوعا معينا من النخيل ، وبعض الروايات ترجع أصل تسمية الطائر الأسطوري إلى مدينة يونانية أخذ المصريون عنها تلك الأسطورة .

وفي القرن الأول الميلادي كان "كليمنت الروماني " أول من يترجم أسطورة العنقاء كرمز لفكرة البعث بعد الموت ، لقد حظي هذا الطائر بمكانة كبيرة عند الرومان ، حيث ذكر في العديد من الكتابات المشاهير ، ومن الشعراء والأدباء والفلاسفة ، وكانت العنقاء رمزا لمدينة روما العصية على الموت ، وظف عبد الحليم مخالفة في قصيدة "شهرزاد واللييلة الثانية بعد الألف" يقول:

سأقص عن غول الفناء

وقوافل الشهداء .. عن

أسطورة العنقاء والعشر الشداد¹

والشاعر عبد الحليم مخالفة وظف "طائر الفينيق" دلالة مواجهة الاحتلال الذي يواجهه الشعب الفلسطيني ، فالموت لا يزيدهم إلا ميلادا ، وفي مثال آخر جسد الشاعر أسطورة أخرى ألا وهي أسطورة عشتار

ت- أسطورة عشتار :

هي إلهة الحب والشهوة والجمال والبغاء ، والحرب عند شعوب المشرق العربي القديم عادت في سوريا ومصر وبلاد الرافدين ، تفيد كلمة "عشتار" في الأكادية معني الإلهة العامة ، وهي مأخوذة من اسم الإلهة السورية عطار وعند البابلية يعني عيش الأرض تعود جذور

¹عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 27

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

هذه الإلهة إلى السومريين الذين عاشوا في جنوب بلاد الرافدين ، وفي النسخة البابلية من الأسطورة أن تموز يموت كل عام وتبحث عنه خليلته الإلهية "عشروت" ، وتموت عاطفة الحب أثناء غيابها للبحث عنه حتى تصبح الحياة مهددة بالفناء ، ويبحث أحد الآلهة رسولا لإنقاذها وتسمح لها آلهة الجحيم أن تغتسل بماء وتعود إلى الأرض مع حبيبها تموز، حتى تتبعث الحياة في الطبيعة من جديد بعودتهما¹ .

الشاعر عبد الحلیم مخالفة وظف أسطورة "عشتار" في نهاية قصائده لا يقصد الآلهة

مثل ما عرفت في التعريف السابق ، لأن الشاعر يمتاز بالكمال ولا يؤمن بالآلهة التي قصدها التعريف وإنما توحى إلى الحبيبة هي بالنسبة له إلهة الحب والجمال وشبه نفسه "تموز" أنه يموت عند غيابها وتصبح حياته بغيابها مهددة بالفناء وعند رجوعها تتبعث روحه للحياة

خرجت عن قصائدي

طلعت للوجود من أشعاري ... !

طلعت من مدامعي ومواجعي

عشتار! ...

لهم إذن عشتارهم

ولي أنا يا فتينتي عشتاري²

¹ فاطمة الزهراء عايب ، رمزية عشتار وتحولاتها في الشعر المعاصر (قراءة في مقاطع شعرية وفق المنهج الأسطوري) ،

مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، العدد 10 ، 2016 ، جامعة تبسة ، الجزائر ، ص 52

² عبد الحلیم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 82

الفصل الثاني: تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

إن استدعاء عبد الحليم مخالفة رمزية عشتارفي القصيدة شوق الشاعر لهذين العيين اللتان أرسلتا شواظا من نار فاكتوى بهما و تهلوس بحبهما والعشتارالذي رمزهاالشاعرفي ديوانه هي محبوبته التي يحلم بوجودها.

ث- أسطورة السومرية :

الحضارة السومرية من الحضارات القديمة المعروفة في جنوب بلاد الرافدين , وقد عرف تاريخها من الألواح الطينية المدونة بالخط المسماري , وحسب ما جاء في المواقع أن الأسطورة أن آلهة تقرر بدمار الأرض بواسطة طوفان , وهناك شخص في الأرض سيخرج البشر لإنقاذهم عبر سفينة من اللوح , لكن وظفها الشاعر في قصيدة"بوح لوح سومري" بطريقة أخرى كتب مناسبة هذه القصيدة مع فاجعة "اغتيال عمر أورتيلان " والقصيدة مملوءة بالألفاظ الحزن و الظلم يقول :

أيها السلم تجل

هنا الشاعر يبرز عنوان مقالة عمر اورتيلان وكتبت من أجله لاستحضار الصحفي الجزائري اغتياله من طرف العدو القصيدة "بوح لوح سومري" شبه الأسطورة السومرية التي تعرض البشر آنذاك من الظلم والكفر .

ألاحظ في الأخير الشاعر عندما يعود للأسطورة أو يتقاطع معها , يعود إلى المنبع الإنساني الذي يساعد الإنسان المعاصر على اكتشاف ذاته وتعميق تجربته ,ومنحها بعدا شموليا للنهوض بعبء الهواجس والأفكار المعاصرة . للأساطير لينهل منابعها الثرية ويلبسها لبوس العصر كما هو الشأن بالنسبة لأسطورة "ألف ليلة وليلة" وكيف وظفها الشاعر المعاصر عن خلجات النفس ووقائع الكون وظواهره.

الفصل الثالث :

التشكيل الإيقاعي

في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار "

1- تعريف الإيقاع

أ- الإيقاع لغة

ب- الإيقاع اصطلاحا

2- أقسام الإيقاع في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

أولاً : الإيقاع الخارجي

1- البحر الشعري

2- القافية

3- أنواع القافية وحروفها

أ- القافية المطلقة

ب- القافية المقيدة

ثانياً : الإيقاع الداخلي

1- التكرار

أ- التكرار الحرفي

ب- التكرار اللفظي

2- التدوير

3- التوازي

4- التلوينات البديعية (المحسنات البديعية)

توطئة :

إن الإيقاع جوهر الأدب الممكن والمعبر عن شعرته وجماليته , وما يضاف إلى أهمية فتح القارئ الذي يجهل في كثير من الأحيان مكونات الإيقاع وظواهره وتشكيلاته , فينمي فيه الذوق الإيقاعي حتى يدرك ما للنص وما عليه من شعرية , في بناء القصيدة ودوره في استجلاء معانيها , ومن جهة أخرى يخدم الأدب الجزائري المعاصر في تجلياته الشعرية¹.

1- تعريف الإيقاع :

أ- الإيقاع لغة :

يعرفه ابن منظور في مادة "وقع" يقول : "وقع على الشيء ومنه يقعُ وقعا ووقوعا : سقط , ووقع الشيء من يدي كذلك , وأوقعه غيره ووقعْتُ من كذا وعن كذا وقعا , ووقع المطر بالأرض , ولا يقال سقط ؛ هذا قول أهل اللغة , وقد حكاه سيبويه فقال : سقط المطر مكان كذا ..² و الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء , وهو أن يوقع الألحان ويبينها .

ب - الإيقاع اصطلاحا :

أثبتت الدراسات الشعرية الحديثة إن معظم النصوص الشعرية العربية ترتبط شعريتها بالإيقاع، غير أن وجوده بمختلف تشكيلاته لا يعني تحقق شعرية النص الأدبي، بل إن الشعرية هي تعبيرٌ عن التكامل الإيقاعي في العلاقة الدلالية التي تربط الإيقاع بالمعنى النص يقول أبو ديب: «إن الحس المعجز بحركة الإيقاع وتغييراته

¹ عبد المؤمن منصور , شعرية الإيقاع في شعر عياش يحيائي , كلية الآداب (أطروحة ماجستير), جامعة محمد

بوضياف , المسيلة , الجزائر , 2014 , ص16

² ابن منظور , لسان العرب , دار المعارف للنشر والتوزيع, مادة "وقع" , مجلد6, القاهرة , مصر , جزء 55 , ص 4894

كان دون شك، خصيصة فطرية جذرية في الإنسان الشاعر ومؤسسا حيويا قد يكون أثره أعمقها بكثير مما نقدر له الآن في تطور الخلق الشعري واتخاذ الصور التي اتخذها¹

كما عرفه "الهاشمي علوي": "الإيقاع يعني انتظام النص الشعري بجميع أجزائه في سياق كلي أو سياق جزئي"، وعرفه "رمضان الصباغ": "أنه عندما تتكرر النعمة بشكل منتظم فذلك هو الإيقاع؛ أي وحدة النعمة التي تتكرر على نحو محدد في الكلام أو في بيت الشعر لتوالي الحركات والسكنات على نحو الكلام المنتظم"²

ميز الشعراء المعاصرون باختلاف اتجاهاتهم بين الوزن والإيقاع حيث أصبحت الأوزان وفق رؤاهم التجديدية رافدا من روافد الإيقاع، وقد عرف "كمال أبو ديب" الإيقاع بأنه: "الفاعلية التي تنتقل إلى المتلقي ذي الحساسية المرهفة الشعور بوجود حركة داخلية ذات حيوية متنامية تمنح التابع الحركي وحدة تغمية عميقة عن طريق إضفاء خصائص معينة على عناصر الكتلة الحركية" إن الوزن كمي والإيقاع كيفي، الوزن خارجي والإيقاع ترجمة للحدس والإثارة، فالإيقاع متسع لأنه إشعاع من الظلال النفسية التي أضافها الشاعر على لغته فيأتي مشربا بلون من الانفعال وبجرس الأصوات وعلاقات الجمل وكم التفعيلات ومخارج الحروف والأساليب اللغوية والبلاغية المتعددة في القصيدة³.

¹ كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي (نحو بديل جذري لعروض الخليل ومقدمة في علم الإيقاع المقارن)، دار العلم

للملايين، ط1، 1974، بيروت، لبنان، ص43.

² علوي الهاشمي، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 2006، بيروت، لبنان، ص102

³ كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) المرجع نفسه، ص624

ألاحظ أن من خلال المفاهيم السابقة الذين اهتموا بالإيقاع بشكل كبير تبين أن المصطلح له تعدد المفاهيم لباحث بمفهومه الخاص لم يعطو له مفهوم محدد وإنما هو إيقاع لمتابع المنتظم للحركات.

2- أقسام الإيقاع في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار":

وللإيقاع بدوره ينقسم إلى قسمين رئيسيين في القصيدة وهما : الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي سأحاول في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" بذكر محتوياته فيما يلي :

أولاً : الإيقاع الخارجي :

ويتمثل في الموسيقى الخارجية التي تنتج عن الأوزان والقوافي , "يراد بالإيقاع : وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام , أو في البيت , أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين , أو أكثر من فقر الكلام , أو في أبيات القصيدة"¹.

والموسيقى عنصر جوهري في التشكيل الجمالي للشعر, ذلك أن " كل عمل أدبي فني هو قبل كل شيء سلسلة من الأصوات ينبعث عنها المعنى , كما تعد الموسيقى من أبرز مظاهر الشعر ؛ إذ ليس الشعر على رأي "الدكتور إبراهيم أنيس" إلا كلاماً موسيقياً , تتفاعل لموسيقاه النفوس , وتتأثر بها القلوب², سأحاول بدراسة الإيقاع الخارجي من خلال المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" لعبد الحليم مخالفة .

¹ ينظر: وردة قواسمية , الإيقاع الخارجي في لغة الخطاب الشعري لزينب الأعوج ديوان "رباعيات نوارة لهييلة" (أنموذجا) ,

جسور المعرفة , مج5 , ع2 , 2019 , جامعة أبي بكر بلقايد , تلمسان , الجزائر , ص 334 .

² المرجع نفسه , ص 334 .

1-البحر الشعري :

نظم الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" على مزج البحور بين الرجز و المتقارب , فالمتقارب سموه كذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد وقيل لتقارب أجزاءه أي تماثلها وعدم الطول لأنها خماسية¹

يتألف ديوان "صحوة شهريار" ثلاثة عشر (13) قصيدة , تتراوح بين القصائد العمودية منها (قصيدة السنونو, ذكرى) وقصائد التفعيلة (توضيح , عيناك , شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف , رواية مثيرة , يا سيد الشهداء , صحوة شهريار, سفر الضياع , بوح لوح سومري , رحيل , وفاء , ذكرى , عشتار), دلالة واضحة على أن الشاعر مال إلى الحدائثة والتجديد في بناء القصيدة دون التأصيل وإتباع نظام العمود في بناء القصيدة , وقد زواج الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" بين تفعيلتي الرجز (مستعلن) والوافر (متفاعلن) لجوازتهما , وتوزع في النص بحسب مقتضياته والحالة النفسية للشاعر ونظام الجملة الشعرية , ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

• قصيدة (توضيح)

قالت بشعرك لمسة

0//0/// 0//0/0/

مستعلنمتفاعلن

¹ينظر : محمد مصطفى أبو الشوارب , علم العروض وتطبيقاته , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , ط1 , 2004 , الإسكندرية , مصر , ص 283 .

تغري فؤادي بالأسى

0//0/0/0//0/0/

مستقلنمستقلن

فالملاحظ في هذا المقطع وغيره تعرض للتفعيلة , كما شاع في قصائد الشعر العربي المعاصر إلى الانصهار في مصهر الإيقاع الحديث , فغدت خاضعة للتجربة الفنية والنفسية للشاعر , ويتجلى هذا في ظاهرة الإبدال بين تفعيلتي الرجز (مستقلن) والمتقارب (فعولن) في البيت الأول وتفعيلتي الوافر (متفاعلن) والرملة (فاعلاتن) في البيت الموالي وهكذا نفس تفعيلات في القصيدة الواحدة هناك مزج بين البحور ليس بين أسطر القصيد بل داخل السطر الواحد .

ومن أمثلة المزوجة بين تفعيلتي الوزنين قو الشاعر :

• قصيدة (عينك)

عينكِ كانتا مرفئي ومنارتي

0//0///0// 0/0// 0//0/0/

مستقلن / فعولن / فعول / فعولن /

ومنابع الحسن التي

0/0//0/0//0///

متفاعلن / فاعلاتن

الفصل الثالث : التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

فهذا النموذج , يكشف كيف جاوز الشاعر بين كل سطر تفعيلتي بحري الرجز و المتدارك معتمدا مبدأ الإبدال بين التفعيلتين , كما ألاحظ أن الشاعر أطلق العنان في الجمل الشعرية تطول وتقتصر في جمل إيقاعية متنوعة , حيث لم يلزم بعدد مماثل من التفعيلات في السطر الواحد , كما كان يلجأ في الغالب إلى ظاهرة التدوير لربط عناصر التعبير في وقفات تامة إيقاعيا وتركيبيا ودلاليا .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

• رواية مثيرة : الوافر والرمل

قصتنا يا حلوتي رواية مثيرة

0/0///0//0//0/0/0///

متفاعلن/فاعلاتن/متفاعل

قد عجز الرواة عن إتمامها

0//0/0/0//0//0///0/

لن/متفاعلن/مفاعيلن

وأیضا في مثال آخر قو الشاعر :

• قصيدة الضياع :

ضيَعَتْهَا

0//0/0/

مستفعلن

حين ارتمتُ

0//0//0/

فاعلاتن

في حزن هذا البحر معلنةً

0///0//0/0/0//0/0/

مستعلن/مستعلن/متفا

ولاء القلب منها للريح

0/0//0/0//0/0//0/

علاتن/مستعلن/مستعلن

ضيعتها

0//0/0/

مستعلن

كذلك قول الشاعر : قصيدة صحوة شهبان

كفي 0/0/ مستف

سئمتُ عجائب الأخبار

0/0/0/0/0//0/0//

علن/مستعلن/مستفعل

فالشاعر انتهك كل الخطوط الحمراء التي حددها الخليل مثلاً في الشطر الأول اعتمد من بحر الرجز ثم في المقطع الثاني اعتمد بحر الرمل ، ثم في المقطع الموالي مزج بين بحري الرجز والرمل مع ظاهرة التدوير . حيث ألاحظ في جميع مقطوعاته انزياحاً إيقاعياً بدخول التفعيلة (متفاعل) وتزواجها مع تفعيلة الوافر (متفاعلن) في السطر الواحد أو عبر الأسطر متزاوجة مع عدد تفعيلة الرمل (فاعلاتن) ، وهذا التجاوز بين الوحدات الإيقاعية يعد من السمات الإيقاعية المستحدثة في القصيدة العربية الحديثة مثال في قول الشاعر :

• قصيدة عش السنونو

في سقف منزلنا أقامت عَشَّها وتفرَّغت لروائع الإنشادِ

0/0/0///0///0//0/// 0//0/0///0///0/0//0/

فاعلاتن/متفاعل/متفاعلن/متفاعلن/متفاعلن/متفاعل/متفاعل/متفاعل

لكأنَّها رُزقت بياضاً ناصعاً خافت لسحره أعين الحسادِ

0/0/0/0/0///0//0/0/ 0//0/0/0//0///0/0///

متفاعل/متفاعلن/متفاعلن/متفاعلن/متفاعلن/متفاعل/متفاعل/متفاعل

فتدبرت من أمرها كي تحتمي وتلحَّفت من ريشها بسواد¹

0/0///0//0/0/0//0// 0//0/0/0//0/0/0/0///

متفاعل /فاعلاتن/متفاعلن/مفاعلن/مفاعلن/متفاعل/متفاعل

كذلك زواج بين بحريين في قول الشاعر :

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص55

• قصيدة شهرزاد واليلة الثانية بعد الألف : الرجز والوافر

البدر في كبد السماء قد استقرَّ

0/0/0//0//0///0//0/0/

مستفعلن/متفاعلن/مفاعيلن/

وعلى أريكته تمَّدَّ شهبان

0//0//0///0///0//0//

متفاعلن/متفاعل /فاعلاتن

أعياء طول الانتظار

0//0/0/0/0/0/0/

مستفعلن/مستفعلن

أ- الوحدة الإيقاعية :

المتأمل في الديوان ألاحظ أن الشاعر "عبد الحليم مخالفة" أختار بحر المتقارب (فعولن), وراح يطيل النغمة حيناً إلى حد بناء السطر الشعري على سبع تفعيلات , ويقتصر فيه حيناً آخر لتقييمه , وبلغ به الحد أن أقام سطره على تفعيلة واحدة , وهذا التنوع في الجملة الموسيقية منح الشاعر عبد الحليم مخالفة مساحة واسعة للإفصاح عن أحاسيسه ومشاعره دون قيد البيت الشعري المعهود في القصيدة العمودية .

ومن أمثلة هذا التنوع في الجملة الموسيقية قول الشاعر في قصيدة رحيل:

رحلت

0/0//

فعولن

ولم توقظي القلب من حلمه

0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن /فعولن/فعولن/ فعو

كي تقولي وداعاً¹

0/0// 0/0// 0/

لن /فعولن /فعولن

ألاحظ أن الشاعر نوع في جملة الموسيقى ؛ حيث بنى السطر الأول على تفعيلية واحدة (فعولن) والسطر الثاني ثلاث تفعيلات مع ظاهرة التدوير ، ثم في السطر الموالي تفعيلتين ومما سبق أستخلص أن الشاعر نظم ديوانه في المزج بين البحور حتى في السطر الواحد مزج بين بحري مختلفين ، وهذا ما جعله يحقق تناغم الموسيقي بالرغم من الاختلاف في الأسطر الشعرية .

2- القافية :

من أدق التعاريف للقافية ما نجده عند واضع العلم العروض "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ؛حيث يعرفها بأنها : "آخر كلمة في البيت إلى أول ساكن يليه مع ما قبله من حركة ، ولقد

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ' ص 75

جاء كلام على لسان الأخص الأوسط يعرف القافية بأنها آخر كلمة في البيت , كما زعم الفراء بأنها هي نفسها الروي "1 .

ويعرفها إبراهيم أنيس بقوله : "ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة , وتكرارها هذا يكون جزء هاماً بين الموسيقى الشعرية وعلى هذا الأساس تكون القافية كلمة أو مجموعة من الحروف في الكلمة الأخيرة من البيت , وللقافية أنواع وألقاب كما أن لها حروفاً ترتكز عليها"2.

عرفت القصيدة العربية تحولات هامة مست المستوى الإيقاعي فتم بذلك تجاوز البنية الموسيقية للقصيدة الكلاسيكية وتم تكسير وهدم تلك الأسس الإيقاعية وتفتيتها في الشعر الحديث .

3- أنواع القافية :

يقول " الخطيب التبريزي " في كتابه "الكافي في العروض والقوافي" : "إن القوافي تسع ثلاث مقيدة وست مطلقة , فالمقيد ما كان غير موصول , ولا مطلق ما كان موصولاً , ثم المقيد على ثلاث أضرب : مقيد مجرد , مقيد بردف , ومقيد بتأسيس , والطلق على ستة أضرب : مطلق مجرد , ومطلق بخروج , ومطلق بردف , ومطلق بردف وخروج , ومطلق بتأسيس ومطلق بتأسيس وخروج"3.

¹ ضرار بنجاجي وخذري عالمة , شعرية الإيقاع في ديوان "مرايا الشفاه" لعبد القادر مكاريا , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مج12, ع1, 2023, مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة , جامعة عباسفرو , خنشلة , الجزائر , ص258

² المرجع نفسه , ص 258 .

³ الخطيب التبريزي , الكافي في علم العروض والقوافي , تح : الحساني حسن عبد الله , مكتبة الخانجي , ط3, 1994 , القاهرة , ص 58 .

وبالرجوع إلى المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" يجد الدّارس أن الشاعر نوع في قوافي مقطوعاتها بحسب حالتها الشعورية , فغالبا ما كان ينجح إلى القوافي المطلقة التي تفسح لها مساحة واسعة للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره , وفي الأحيان يلجأ إلى القوافي المقيدة للإفصاح عما يخالج في نفسه من آهات وأنات .

أ- القافية المطلقة :

ومن أمثلة المقطوعات ذات القافية المطلقة :

- القافية المطلقة بخروج قول الشاعر:

هو لم يمت

إني أشك بما يروّج بيننا عن موته¹.

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع جاءت مطلقة بخروج في كلمة "موته" حيث أن التاء هي الروي , والهاء هي الخروج .

- القافية المطلقة المردوفة : كما في قول الشاعر :

يا سيد الشهداء إن هم

ألبسوا الجسد المطهر حلة

خضراء أو وشوا

ضريحك بالرخام².

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 41

² المرجع نفسه , 47

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع هي كلمة "الرخام" ، حيث جاءت مطلقة مردفة ، فالميم هي الروي ، والألف هي الردف

- القافية المطلقة بردف وخروج : كما في قول الشاعر :

لا تفزعي ..

يكفيك قولي

ذلك شعورا

فالوردة الفيحاء لا يضيرها¹

فالقافية هنا هي كلمة "يضيرها" وقد جاءت مطلقة بردف وخروج ؛ حيث أن الألف هي الردف ، الراء هو الروي ، والهاء الخروج .

- القافية المطلقة المؤسسة: وردت في الديوان مؤسسة كما في قول الشاعر:

ياحبها..

أخشى وقد أوغلت فيك

مسافراً².

فالقافية في هذا المقطع جاءت في كلمة "مسافراً" وقد جاءت مطلقة مؤسسة ، فالألف هو التأسيس والفاء هو الدخيل ، والروي هو الراء .

- القافية المطلقة بتأسيس وخروج : كما في قول الشاعر :

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار، ص 38

² المرجع نفسه ، ص 66

يا نبض أمتنا المطارد في الشوارع

والجوامع والأزقة والدروب

يا فخرها

يا نخرها

يا شيخها وإمامها الورع الجليل¹ .

القافية هنا في كلمة "فخرها , نخرها" جاءت مطلقة بتأسيس وخروج ؛ حيث أن الألف هو التأسيس , والهاء هو الدخيل , والراء هي الروي , والهاء هي الخروج .

ومما سبق أرى أن الشاعر استخدم القافية المطلقة بكل أنواعها , وذلك لما تحويه من دلالات صوتية و إيقاعية في أداء المعاني التي يطمح الشاعر إيصاله للقارئ .

ب- القافية المقيدة :

ومن أمثلة القافية المقيدة في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار "

• القافية المقيدة المجردة :

هو لم يمت

سيعود فوق بُراقه

منخضبا بدمائه

¹عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار , ص 46

وسيفضح المتزلفين إلى اليهود بمقتة¹.

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع هي كلمة "لم يمت" وقد جاءت مقيدة مجردة حيث أنها تامة وحرف الروي هو التاء وجاءت ساكنة .

• القافية المقيدة المردفة : كما في قول الشاعر :

هب أنها عجزت

وخانها فن تميم الكلام

أو أنها لم تستطع

إغفاله حتى ينام² .

فالقافية هنا جاءت مقيدة مردفة في كلمة " ينام " فالرديف هو الألف والروي هو الميم , كما أن القافية جاءت تامة , وجاء حرف الروي ساكنا .

• القافية المقيدة المؤسسة : كما في قول الشاعر :

بأرضنا

من أجل آلاف اليتامى والأرامل³ .

فالقافية جاءت مقيدة مؤسسة في كلمة "الأرامل" فالألف هو التأسيس والميم هو الدخيل , والألف هو الروي , وقد جاء الروي ساكنا .

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 43

² عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 24

³ المرجع نفسه , ص 50

الفصل الثالث : التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

والقوافي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" على نوعين وهما الحديث عن قصائد

العمودية (عش السنونو , ذكرى): متواترة (0/0/) ومتداركة : (0//0/)

في سقف منزلنا أقامت عَشَّها ... وتفرَّغت لروائع الإنشادِ

0//0/0///0///0/0/// 0//0//0/0//0///0/0///0/

لكأنَّها رزقتُ بياضاً ناصعاً خافت لسحره أعين الحسَّاد¹

0//0/0//0//0/0//0///0/ 0//0/0/0//0///0//0///

فالقافية في قصيدة (عش السنونو) البيت مكون من (0/0/) وهي قافية متواترة .

أما بخصوص القوافي المتداركة في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" :

يواجهني الحزن حيث التفتُ .. وتطلعي بعدكِ الأمكنة

0//0/0//0/0/0/// 0///0//0/0/0/0///0//

أكانت جميع الدروب تؤدي إلى قصة لم تكن ممكنة²

0//0/0//0/0///0// 0/////0///0//0/0//

مما سبق أرى أن القافية في قصيدة "ذكرى" البيت مكون : قافية متداركة: (0//0/)

إذن ؛ فالشاعر عبد الحلیم مخالفة في قصائده (عش السنونو، ذكرى) قصائد عمودية زواج

بين القافية المتواترة والقافية المتداركة ، إيماناً منه بأن هذا النوع من القوافي يحمل من الجودة

¹ عبد الحلیم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 55

² المرجع نفسه ، ص 79 .

الفصل الثالث : التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

و المباشرة في الخطاب ما يسمح له بتبليغ رسالته من خلال نصوصه الإبداعية في المجموعة الشعرية

وفي الختام ألاحظ أن الشاعر وظف أيضا القافية المقيدة بأنواعها , يعد تنويع القوافي في شعر التفعيلة ملمحا هاما يضيف على القصيدة ثراء موسيقيا ودلاليا عميقا , وتساهم تنويع القوافي أيضا في إبراز إيقاع القصيدة مما يضيف عليها سمة موسيقية واضحة تعزز من تأثيرها الجمالي .

4- حروف القافية :

للقافية حروف مخصوصة بها ؛ وهي الروي ، والوصل ، والخروج ، والرديف ، والتأسيس ، والدخيل "وقد جمعها "صفي الدين الحلي" في قوله :

مجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها

تأسيسها , ودخيلها مع ردفها ورويها , مع وصلها وخروجها ¹ .

أ- الروي :

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار القافية وتنسب إليه القصيدة ² .

وعند العودة إلى المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" أرى أن الشاعر عبد الحليم مخالفة استعمل حرف الروي متنوعا ومختلفا ويستعمله بطريقة متسلسلة .

وهذا ما سيوضحه الجدول التالي :

¹ وردة قواسمية , الإيقاع الخارجي في لغة الخطاب الشعري "لزينب الأعوج" ديوان "رباعيات نورة لهييلة (أنموذج)) , مجلة جسور المعرفة , مج05 , ع2 , 2019 , جامعة أبي بكر بلقايد , تلمسان , الجزائر , ص 340 .

² المرجع نفسه , ص 340

الفصل الثالث : التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

الروى	التاء	الذال	الراء	النون	الميم	اللام	الهمزة	الجيم	الحاء	الكاف	الفاء
عدده	40	32	31	16	14	10	10	2	1	1	1

ألاحظ من خلال الجدول الذي أحصيت فيه القوافي مرتبة حسب نسبة ورودها أن روى التاء يشكل أساس القافية بطبيعته الانفجارية الشديدة وبذلك يكون الخطاب لنا خطاب شعري مرهف بالإحساس , لكي يؤثر الشاعر في المتلقي و باعتباره صوتاً لمسياً يلامس النفوس , وباعتباره تاء المتكلم , أما الحروف الأخرى التي استعملها الشاعر بنسب قليلة هي : اللام , الهمزة , الجيم , الحاء , الكاف , الفاء .

الملاحظ أن الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" قد نوع في استخدام لحرف الروى , وبعد القيام بإحصاء الحروف التي استخدمها الشاعر , لاحظت أنه يكثر استخدام لحروف دون أخرى , وقد أكثر من استخدام الحروف : التاء , الذال , الراء , والنون , والميم كما وضحت ذلك في الجدول .

ومن الحروف التي شاع ترددها رويًا في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"

- حرف التاء :

ومن أمثلة ذلك نجد قول الشاعر :

هب أنها عجزتُ

وخانها فن تنميق الكلام

هب أنها ارتكبتُ

وخيالها

نضبت جداوله وأمست¹

كذلك قول الشاعر :

سأقص عن ذات العماد

عن جنة الفردوس كيف تبخرت

كذلك قول الشاعر :

فبأي كف يا ترى أكوي بلادي

وتتهدت

وتكلمت

والحزن يعصر قلبها المذبوح عصرا

والليلة الكبرى انقضت

لا الفجر أدرك شهرزاد

ولا بلادي أدركت

ألاحظ أن حرف الروي "التاء" قد سيطر على نهايات الأسطر , وذلك لإتمام البناء الشعري للسطر , وفي نفس الوقت يمثل وقفا كاملا صوتيا وتركيبا وإيقاعيا ؛ حيث أن الشاعر عبد الحليم مخالفة اختارت هذا الحرف رويًا لأن صوته يوحي فعلا بإحساس .

¹ عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 25

ثانيا : الإيقاع الداخلي :

"الإيقاع الداخلي ينساب في اللفظ والتركيب فيعطي إشراقا , يعبر عن أدق خلجات النفس , وهو انتظام موسيقي , عبارة عن مشاعر الشاعر التي ينقلها إلينا عن طريق ألفاظ ومعاني شعره"¹

وقد عرفه أحد الباحثين بأنه "الانسجام الصوتي الداخلي , الذي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها أو بين الكلمات بعضها البعض"².

ولعل من أهم الإيقاعات الداخلية التي اعتمد عليها الشاعر عبد الحليم مخالفة في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" , تمثلت في إيقاعية التكرار بنوعيه الحرفي واللفظي وتكرار العبارة كذلك , والتلوينات البديعية كالطباق والجناس والتدوير .

1- إيقاعية التكرار :

يعد التكرار من أهم تقنيات القصيدة المعاصرة في تشكيل نصوصهم الشعرية وساهمت هذه التقنية الجديدة في إثراء النص الشعري خاصة بعد امتزاجها بالتقنيات الفنية الأخرى التي برزت مع تطور القصيدة الحديثة مما أعطى القصيدة الحديثة أبعادا جمالية وفنية لم تظهر في القصيدة التقليدية³.

² يامنة جحيش و بلقاسم نوادي , جمالية الإيقاع الداخلي (في شعر عبد القادر الجزائري) , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مج10 , ع4 , جامعة محمد البشير الإبراهيمي , برج بوعرييج , الجزائر , ص 493 .
³ ينظر: هاشم محمد هاشم ومريم جلائي , دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي , مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها , فصيلة محكمة , العدد 20 , 2015 , ص 98 .

يؤدي التكرار رسالة دلالية غير صريحة , "يقوم التكرار بدوره الدلالي عبر التراكم الكمي للكلمة أو للجملة أو للحرف وذلك ينبه المتلقي إلى غاية دلالية أرادها الشاعر عبر التكرار"¹ , ومن مواضع التكرار التي عبر عنها الشاعر عبد الحليم مخالفة في المجموعة الشعرية كالاتي:

أ- **لتكرار الحرفي** : أجده في الديوان في قصائد عديدة من بينها قول الشاعر :

كثير ما يظهر في القصائد , وهو من ابسط أنواع التكرار في الشعر العربي , والتكرار يعكس الحالة الشعرية الجميلة للمبدع وقدرته على تطويع الحرف ليؤدي وظيفة التنغيم في المعنى , ولو تأملنا في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" أمام كم هائل من التكرار الحرفي وأذكر بعض من ذلك ما يأتي : في قصيدة : شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف

"لو كان في الوطن المذبح عصابة

لو أنه في ساعة العسرى تجلى

لو أننا ..

لو لم نحن حلم الشهيد

لو كان في الوطن المكبل قوة

لو أنه آوى إلى ركن شديد

لو لم يمت .. لو لم يمت"²

¹كاميليا عبد الفتاح , القصيدة العربية المعاصرة , ص 304 .

²عبد الحليم مخالفة , صحوة شهريار , ص 33/32

عبر الشاعر عبد الحلیم مخالفة في تكرار "حرف لو" دلالة التعليق في الماضي والتعبير عن التمني الشاعر عدم وفاة الشهيد أحمد ياسين وافتقاده, وما زال في حالة صدمة من موته أي رغبة الشاعر لو أن الشهيد لم يميت ومن خلال لأسلوب التكرار تبين أن الشاعر واقعي و حدائي , فقد استطاع توظيف هذا الأسلوب للتعبير عن الواقع الاجتماعي والإنساني , باعتباره منتجا وليس زينة أو ثرثرة .

وفي موضع آخر تكرار الحرف في قصيدة :

"يا نبض أمتنا المطارد في الشوارع

يا فخرها

يا ذخرها

يا شيخها و إمامها الورع الجليل

يا سيد الشهداء" ¹

استخدم الشاعر تكرار حرف النداء " يا " لإثارة تشويق السامع وجذبه إلى الاستماع والتعبير عن احترام الشهيد أحمد ياسين والتقدير له للمنادى ولفظة يا سيد الشهداء للتعبير مع تصاعد نبرة الحزن.

ب- **التكرار اللفظي** : وهو تكرار الأصوات بعينها فيتولد عن هذا إيقاعا داخليا

في القصيدة , لأن موقع الكلمة في النص يسهم إلى حد ما في درجة الإيقاع وهو بذلك يهدف إلى تقوية المعاني الصوتية¹ .

¹عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار ص 46

ومن تكرار الكلمات أو الألفاظ عند "عبد الحلیم مخالفة" ذكر قوله في قصيدة: عيناك التي مطلعها :

عيناك كانتا مرفئي ومنارتي

عيناك كانتا لي وكنت أراهما

عيناك كانتا تولدان

عيناك كانتا ... وانتهى

عيناك...²

لقد عبر الشاعر عبر تكراره لقوله "عيناك" في خمس (05) مواضع من هذه القصيدة ,وهذا دليل مشاعر العاطفية عن محبته وحبه القوي الموجود في عيني محبوب الشاعر ,والذي رمز إليهما بالمنارة والمرفأ , كما صور عبر هذا التكرار إحساسه تجاه حبيبته .

وذلك موضع آخر تكرار الكلمة في قصيدة : شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف يقول :

وطني جريمته الجمال

وطني خطيئته الطهارة

وطني جريته التفرد والتمرد³

كذلك يقول أيضا قصيدة : رواية مثيرة

¹ ينظر: أمال دهنون , جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة , مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة محمد خيضر , بسكرة , 2008 , ص08 .

² عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار , ص 20 /19

³المرجع نفسه , ص 33

حاملة على الجمال عاجها

حاملة ديباجها

حاملة قماشها

حاملة زبدجد ولؤلؤا

حاملة عطورا

ألاحظ تكرار لفظة (وطني , حاملة) , وهذا دلالة على كبر الفاجعة التي تلقاها الشاعر لينقل هول المصاب , والتكرار هنا جاء علامة على إقرار الأمر ووقوعه وتجسيد قمة الألم والحسرة .

ت- تكرار العبارة :

كما أجد تكرارا من نوع آخر في قصيدة أخرى , وذلك في قول الشاعر :

فلعل من قصفوه كان شبيهه

ولعل من قتلوه كان شبيهه

ولعل من دفنوه كان شبيهه

كذلك يقول :

بل مات سلم الواهمين

بل مات سلم الحالمين

بل مات سلم المرجفين الجالسين

كذلك في موضع آخر من تكرار العبارة يقول الشاعر في قصيدة : بوح لوح سومري

أيها السلم تجل

فتجل أيها السلم تجل

ابن الوطن والتاريخ يا سلم تجل

يا سلم السماوات تجل

أيها السلم تجل

من خلال تكرار العبارات فالشاعر يوحي من ذلك أنه تحت تأثير الصدمة وسر تكرار العبارة هو إثارة انتباه المتلقي لما تعرض له من ظلم واستحقار من طرف المستعمر ومن خيانة في كل تحالف مع من كان

وقد اقتصر على هذه الأمثلة نظرا لوجود العديد منها في كل قصائده , فالتكرار يعد أداة فنية فعالة التي استعان بها الشاعر عبد الحليم مخالفة للتعبير عن أفكاره ومشاعره تكمن في تحقيق النغمة والخفة في الأسلوب ويكتسب النص قدرة أكثر على التأثير في المتلقي , كما يعطي النص طابعا من الحركية والاستمرارية وسرعة تدفق اللغة وتفجيرها لخلق نصوص شعرية غنية بالدلالات و الجماليات .

2- التدوير:

يعد التدوير صفة مشتركة بين القصيدة العمودية و قصيدة التفعيلة , لكنه أخذ في الأخير منحى آخر خاصة مع الثورة التي أقامها الشعراء المعاصرون على مستوى الوزن , فبعدما كان اشتراكا الشطرين في كلمة واحدة ؛ حيث يكون بعضها في الصدر والآخر في العجز.¹ أصبح التدوير في شعر التفعيلة هو اشتراك سطرين في اقتسام تفعيلة واحدة , كذلك " هو أن تكتمل التفعيلة مع نهاية السطر الشعري , فتكتمل مع بداية السطر الذي يليه , وهي ظاهرة خليلية لازمت العروض².

والتدوير في فحواه فائدة شعرية وليس مجرد اضطراب يلجأ إليه الشاعر , ذلك لأنه يصبح على البيت غنائية وليونة , وهذا الضرب من سمات الإيقاع الموجود في قصائد عبد الحلیم مخالفة "صحوة شهريار" خاصة في قصائد التفعيلة , وعلى سبيل المثال في "قصيدة رحيل":
بحر المتقارب

رحلتِ

0/0//

فعولن

ولم توقظي قلب من حلمه

0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولنفعولنفعو

كي تقولي وداعاً¹

¹ بيناجي ضرار , خذري عالمة , شعرية الإيقاع في ديوان مرايا الشفاه لعبد القادر مكاريا , ص 262 .

² عبد الرحمان تبرماسن , العروض وإيقاع الشعر العربي , دار الفجر للنشر والتوزيع , ط1, 2003 , مصر , ص 94

0/0// 0/0// 0/

لن فعولن فعولن

إذن وبالنظر إلى ما وضحت القصيدة ، أجد خاصية التدوير الإيقاعي (فعو) في نهاية البيت و (لن) في بداية صدر البيت في قصيدة "رحيل" بالإضافة إلى عدة قصائد أخرى دلالة وجود تدوير في أغلب القصائد أنه ميزة تعطي حرية أكبر للشاعر حتى يتمكن من سكب تجربته الشعرية في قصيدة التفعيلة.

3-التوازي :

يعد التوازي من المفاهيم التي احتلت مركزا مهما في تحليل الخطاب الشعري ، وأصل هذا المفهوم جاء في المجال الهندسي ، إذ نقل كنا نقلت كثير من المفاهيم الرياضية والعلمية إلى ميادين أخرى ، كما نجد جهودا كثيرة حاولت بيان حقيقة التوازي لتشمل : "عدة مصطلحات من انسجام وتناسب في بنية البيت مثل : تشابه الأطراف ، وكذلك ورود العجز على الصدر والعكس والمقابلة ، والمماثلة ، والموازنة..."².

والتوازي كغيره من سمات الإيقاع الشعري ، كان حضوره بقوة في نصوص "عبد الحليم مخالفة" من خلال المجموعة الشعرية "صحوة شهريار" ، أنكر منها تمثيلا لا حصرا ما جاء في قوله من قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف :

الحب أخرسه الردى

والزهر فارقه الندى

¹ عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص75 .

² ضرار ببناجي وخذري عالمة الإيقاع في ديوان "مرايا الشفاه" لعبد القادر مكاريا ، ص262

ففي هذين السطرين من شعر ينطلق الشاعر من ذكرالمبتدأ (الحب/الزهر) , ثم الفعل (أخرسه/ فارقه) , ثم (الردى /الندى) وبهذا يحمل السطر خاصية التوازي الإيقاعي من حيث ترتيب وذكر أجزاء السطر الشعري تباعا , وفي هذا كله دلالة واضحة على تمكن الشاعر من ناصية الشعر وخاصة الإيقاع . وكما هو الحال في بيت آخر في قصيدة "يا سيد الشهداء" :

فلعل من قصفوه كان شبيهه

ولعل من قتلوه كان شبيهه¹

ففي هذين السطرين من الشعر ينطلق الشاعر من ذكر الحرف الناسخ (لعل / لعل) , ثم حرف جر (من / من) , ثم اسم لعل (قصفوه / قتلوه) , ثم (كان شبيهه / كان شبيهه) يحمل السطر خاصية التوازي الإيقاعي من حيث ترتيب الكلمات , حيث أن أولى التوازي مكانة في تجربته الشعرية ضمن هذا الديوان ليتيح للقارئ تذوقه وتفحصه من خلال قرع الأذن الموسيقية عند المتلقي. وفي مثال آخر

يا أيها اللحن السماويُّ الأصيل

يا أيها السيف اليمانيُّ الصقيل²

4-التلوينات البديعة (المحسنات البديعية) :

أ- الجنس (التجنيس) :

¹عبد الحلیم مخالفة , صحوة شهريار , ص 42

²المرجع نفسه, ص 45

الجناس يعد من أكثر ألوان البديع وله أهمية في تشكيل الإيقاع الداخلي للنص الشعري .
ووسيلة إيقاعية مثمرة لما تجتمع فيه من قوى التأثير المختلفة على الوزن من طريق الجرس
من طريق الإبهام والتورية . ويأتي هذا الجناس بمعنى التشابه بين لفظتين في النطق¹ .
والقارئ للشعر عامة يلاحظ شيوع هذا النوع الموسيقي بكثرة ؛ بحيث توسع العرب في
دراسة الجناس ، وألوه من العناية والاهتمام حتى صار موضة العصر عند بعض الشعراء ،
وهذا ما دفع "عبد الحليم مخالفة" إلى توظيفه وتطبيقه في مختلف قصائده الشعرية ، الذي
أكسبها نغما موسيقيا جميلا .

والجناس نوعان؛ جناس تام وجناس غير تام (ناقص) ،الجناس التام لم ألاحظه في المجموعة
الشعرية "صحوة شهريار" ؛

1-الجناس الناقص:

وهو اختلاف اللفظتين في بعض الحروف أو الهيئة أو الترتيب ، وهو متجلي في عدة
أبيات من ديوان "صحوة شهريار" ، على سبيل المثال: (سطرٌ/شطرٌ) ؛ فهذه الألفاظ
تحمل نفس الوزن ونهايتها بحر الزاء ولهذا وقع بينها جناس ناقص لتشكل جرسا موسيقيا
في أذن المتلقي مما يجعله يستعذب هذا الأثر الموسيقي داخل القصيدة . كذلك من أمثلة
أجد (البحارِ/ المحارِ) ، (شهرأ /شعراً) ، (فخرها/ذخرها) ، (الحسادِ/ الأجسادِ)
(حلاّ/غلاّ) ، (السعيدُ/السديدُ).

ب- الطباق :

إن الطباق فن من فنون البديع اللفظية إذ يساهم في إبراز المعاني الصوتية و إعطائها جرسا
موسيقيا ، فهو نوع من الألوان البديعية يعتمد على تضاد المعاني ولا يشترط فيه مطابقة

¹لضرار ببناجي وخذري عالمة الإيقاع في ديوان "مرايا الشفاه" لعبد القادر مكاري ، المرجع سابق ، ص261

الأصوات بين الألفاظ , وقد يكون بإدخال أداة نفي علة اللفظة لتضاد الأولى , فيطلق عليه طباق سلب والأول إيجاب¹. والطباق نوعان هما ؛ طباق الإيجاب وطباق السلب .

1-طباق الإيجاب : ما صرح بإظهار الضدين , ومن أمثلة ما وظف الشاعر عبد الحلیم في ديوان "صحوة شهريار" :

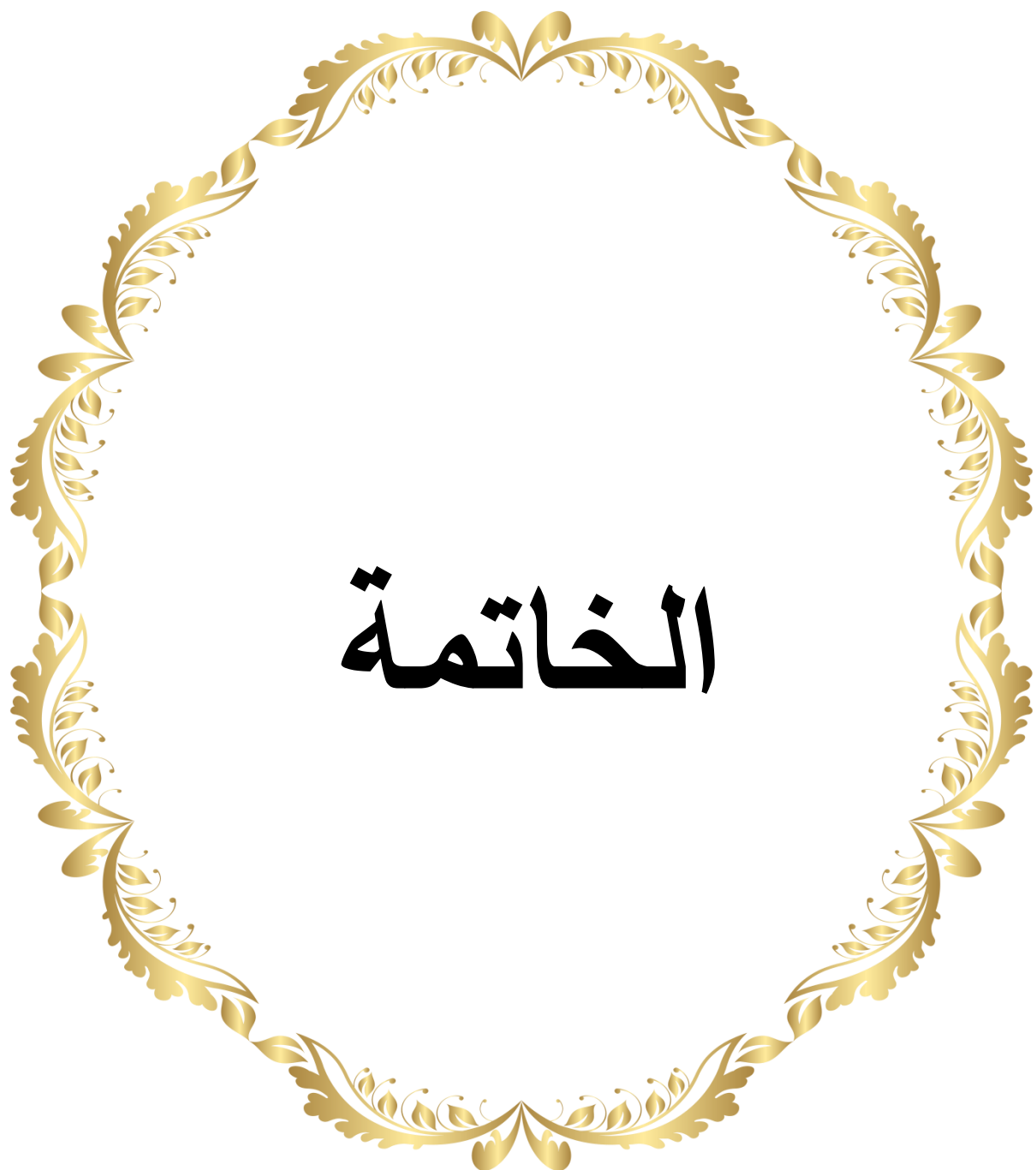
- السواد / البياض
- شمالا / جنوبا
- الصفحة الأولى / الصفحة الأخيرة
- الحياة / الموت
- الحزن / الفرح

2-طباق السلب : وهي أن يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت و الآخر منفي كقول الشاعر : مات / لم يمت

انطلاقا مما سبق أجد أن الطباق متوفر في قصائد "عبد الحلیم مخالفة" بشكل واضح , وذلك بنية الدلالة المتضادة التي يريد الشاعر التعبير عنها .

أستنتج أن الشاعر عبد الحلیم مخالفة قد وظف العديد من تقنيات الإيقاع الداخلي بكل مكوناته من تكرار بنوعيه الحرفي واللفظي التوازي والتلوينات البديعية كالطباق والجناس وكذلك ميزة التدوير أضفت كلها جمالا وتأثيرا عميقا ويضفي على النص إيقاعا موسيقيا داخليا يزيد من جماله وتأثيره , ويؤثر في مشاعر القارئ .

¹ يامنة جحيش و بلقاسم نوادي , جمالية الإيقاع في شعر الأمير عبد القادر الجزائري , ص 491 .



الخاتمة

الخاتمة

توصلت في نهاية دراستي لموضوع التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية "صحوه شهريار" لعبد الحليم مخالفة إلى نتائج أهمها :

- برع الشاعر في رسم جماليات التشكيل الشعري انطلاقا من التشكيل اللغوي إلى التشكيل البصري للتعبير عن أفكاره فكل منهما يمتلك خصائص فريدة تساهم في إيصال الرسالة بطريقة إبداعية مؤثرة
- تعد شعرية الغموض وشعرية الانزياح من أهم التقنيات التي يوظفها الشاعر لإثراء تجربته الشعرية وخلق عوالم دلالية متعددة الأبعاد.
- يشكل المعجم الشعري عنصرا أساسيا في بنية الخطاب الشعري، هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص فهو يخلق بينهما مجموعة من العلاقات التركيبية والدلالية.
- لقد شكلت الحقول الدلالية الثلاث الحب، الحزن، الدين ركائز أساسية في تشكيل بناء المعنى في القصيدة، وقد عبر الشاعر عبد الحليم مخالفة تجاربه الإنسانية من خلال هذه الحقول، في إبراز خصوصية التجربة العربية المعاصرة.
- شكل كل من البياض والسواد محورا مميزا من ملامح التشكيل البصري المتضمنة في نص الديوان الشعري "صحوه شهريار"، فالشاعر في ديوانه هذا لعب على وتر البياض والسواد بطريقة فنية أضفت جمالية على قصائد ديوانه، وبعثت جوا من البحث والقراءة من أجل فهم دلالات وإيحاءات القصائد من خلال تشكيل البياض والسواد.
- يساهم سمك الخط في خلق تناغم بصري ضمن المجموعة الشعرية ، مما أضفى عليها جمالا خاصا وجاذبية القارئ .

- تعتبر علامات الترقيم مؤشرات بصرية تخدم في إنتاج الدلالة بالإضافة إلى ما تلعبه من دور على مستوى التشكيل
- يعبر أسلوب التنقيط وما يماثله - كالحذف - عن وعي الشاعر بمحدودية الحروف والكلمات في التعبير عن تجربته، فيعد بمثابة لغة داخل اللغة ، أو لغة بديلة حين تتوقف اللغة الظاهرية عن العمل أو الأداء المشبع لحاجة الشاعر في تصوير تجربته
- يشكل الغلاف الخارجي عتبة سيميائية مهمة لولوج النص الأدبي، بوصفه هوية بصرية، وأول ما يحقق التواصل مع القارئ قبل النص ذاته.
- إن الصورة الشعرية عند الشاعر عبد الحليم مخالفة لم تعد حكرا على المجاز من تشبيه واستعارة وكناية ، وإنما انتهج فيها مسلكا حديثا تشمل الصورة الرمزية والصورة الأسطورية
- تضيف الرموز جماليات متعددة، وتثريه بدلالات عميقة تلامس مشاعر القارئ وتحفز تفكيره، حيث تنوعت هذه الرموز لتشمل مظاهر الطبيعة الخلابة ، ومعالم الديانات السماوية ، وشواهد التاريخ العريق ، فمن خلال الرمز استطاع الشاعر عبد الحليم مخالفة التعبير عن مشاعر الحب والأمل والثورة ، كما جسد صراعات الإنسان مع ذاته ومع الواقع
- تعد الأسطورة بأنواعها من أهم المصادر في تشكيل الصورة الشعرية ، كما أنها تجعل النص أشد اتصالا بأبعاد التجربة الإنسانية ، وقد لجأ الشاعر عبد الحليم إلى استلهام الأساطير القديمة في نصوصه الشعرية التي تعبر عن مواقف ذاتية عبر أشكال مختلفة .
- شكل الإيقاع الشعري عنصرا هاما في بنية المجموعة الشعرية ، ولعب دورا أساسيا في إيصال المعنى في المتلقي ، ومع ظهور الشعر المعاصر شهد الإيقاع تحولات

وتجديدات هامة التي ساهمت في إثراء الساحة الشعرية العربية , من الوزن والقافية إلى التكرار والتوازي والتدوير , وأضفت على القصائد جمالا وتنوعا .

- ميل الشاعر إلى شعر التفعيلة أكثر من الشعر العمودي , وهذا دليل على اتجاهه نحو الحداثة والتجديد ؛ فرغم امتلاكه بعض التجارب العمودية , إلا أن الغلبة في المجموعة الشعرية " صحوة شهريار" كانت لشعر التفعيلة , مما أضفى على القصائد رونقا خاصا وجعلها أكثر قدرة للتعبير

- الإيقاع الداخلي من أبرز صفات الشعر، وأداتمنأدواته، والشاعر عبد الحليم مخالفة أجاد فيه وسجل أروع الأشعار ذات الموسيقى الهادفة الجميلة

- أن البنية الإيقاعية في شعر عبد الحليم مخالفة بما فيها الموسيقى الداخلية , جاءت على شكل رسالتين هادفتين ؛ الأولى روحية ؛ والثانية جمالية تتلخص في الألفاظ والمعاني , بما فيها التكرار بنوعيه الحرفي واللفظي وتكرار العبارة والمحسنات البديعية كالطباق والجناس استطاع الشاعر أن يوظفه في خدمة الموسيقى الشعرية في مختلف قصائده .

- لم يعتمد الشاعر على قافية واحدة وحرف روي واحد وهذا يعود إلى محاولة التحرر من قيود النظام العروضي التقليدي القائم على نظام القافية الواحدة والروي الواحد

وفي الأخير أسأل الله -جل في علاه- أن يوفقني إلى ما فيه التوفيق والسداد

ملحق

التعريف بالشاعر:

شاعر وأكاديمي جزائري



من مواليد 28 / 11 / 1980 بمدينة
قالمة - الجزائر ، تابع مراحل دراسته
الابتدائية والمتوسطة و
الثانوية بالولاية مسقط رأسه حيثنا الشهادة

البكالوريا لشعبة الآداب والعلوم الإسلامية دورة جوان 1999

ليلتحق بعدها بجامعة باجي مختار

/ عنابة ، حين اختار الأدب تخصصا .

- و تحصل بعد أربع سنوات على شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

نجح في مسابقة الدخول إلى السنة الأولى ماجستير عام 2005 دفعة اللسانياتو الأدب

العربي تخصص: أدب عربي

- تحصل على شهادة ماجستير/ اللسانيات و الأدب العربي، تخصص أدب عربي

في 2009

- تحصل على رسالة دكتوراه في الأدب العربي المعاصر موسومة ب:

تجليات أسطورة الملخص و تقنيات توظيفها في الشعر العربي المعاصر - دراسة

نقدية أسطورية تخصص : أدب حديث ومعاصر 2023

النشاطات العلمية و الثقافية:

يشغل حاليا منصبا أستاذ الأدب العربي المعاصر ب قسم اللغة العربية و آدابها جامعة 08

ماي 1945 قالمة / الجزائر

شارك في العديد من الملتقيات الأدبية داخل و خارج الوطن ، منها:

- الملتقى المغاربي للشعر سيدي بوزيد تونس 15/16/17 أفريل 2014.

- الملتقى المغاربي للشعراء الشباب / طرابلس ليبيا أوت 2008
- الملتقى الدولي السابع للفن والأدب / ورزازت المغرب أفريل 2014
- مهرجان الربيع العربي للأدب و الفنونبوسالم / تونس 13/14/15 جوان 2014.
- تصفيات برنامج مسابقة أمير الشعراء في موسمها السادس "أبوظبي" الإمارات العربية المتحدة / 01-06 فيفري 2015.

والعديد من الملتقيات الأخرى :

- حائز على أربع جوائز وطنية في مجال الشعر الفصيح.
 - الجائزة الأولى مسابقة الشيخ أحمد ياسين الوطنية / جريدة السفير 2004.
 - الجائزة الثالثة المسابقة الوطنية عبد الحميد بن هدوقة برج بوعرييج 2006
 - الجائزة الأولى مسابقة مهرجان الشاطئ الشعري الأول /سكيكدة 2008.
 - الجائزة الأولى مسابقة الملتقى الأدبي " شموع لا تنطفئ " وهران 2013
- له من الأعمال المطبوعة مجموعتان شعريتان و ديوانمشارك:

- سنظل ننتظر الربيع : مجموعة شعرية / مطبعة المعارف / عنابة الجزائر أفريل الطبعة الأولى 2003
 - صحوة شهريار : مجموعة شعرية منشورات السائحي الجزائر / أكتوبر الطبعة الأولى 2007.
 - ألوان من الشعر المغاربي: ديوان شعر مشترك مع ثلة من شعراء المغرب العربي(المغرب الكبير / دار سحر الجمعية المغربية للفكر الإبداع تونس 2014
 - تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني السياسية دراسة نقدية الطبعة الأولى 2012 / منشورات السائحي الجزائر
 - وشوشات أساور عجزية : مجموعة شعرية -مخطوط-
- بالإضافة إلى كثير من القصائد المشورة على صفحات الجرائد والمجلات و طنيا و عربيا .
- ورد اسمه في " موسوعة الشعر الجزائري / ج 2 / للدكتور الربيعي بن سلامة الصادرة عن دار الهدى /عين مليلة الجزائر/ 2006

- ورد اسمه في " معجم السير الندية لعلماء و مبدعي الجامعة الجزائرية " / د. فوزية عساسلة / ط 1 / مطبعة المعارف / عنابة.
- ورد اسمه في انطولوجيا الشعر الجزائري المعاصر بالانجليزية للأستاذة صليحة نعيجة / دار الألفية للنشر والتوزيع - الجزائر 2015



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-المصادر:

- عبد الحلیم مخالفة : المجموعة الشعرية (صحوة شهریار) , دار الفردوس للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , في صيغته الأصلية 2007 , الجزائر

2-المراجع :

1. أحمد مختار عمر , علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة , مصر , ط6 , (د.ت)
2. جان كوهن , بنية اللغة الشعرية , تر: محمد الولي والعمري محمد , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء , المغرب , ط1 , 1986
3. حسان عباس , اتجاهات الشعر العربي المعاصر , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , (د.ط), 1978 , الكويت
4. الخطيب التبريزي , الكافي في علم العروض والقوافي , تح : الحساني حسن عبد الله , مكتبة الخانجي , ط3 , 1994 , القاهرة
5. رزيقة بوشلقية , التشكيل الفني في الشعر النسائي الجزائري المعاصر , ميم للنشر , ط1 , 2015
6. سمر الديوب , جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي القديم (شعر صدر الإسلام أنموذجاً) , أرواد للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , 2013 , طرطوس , سوريا
7. صابر عبيد , التشكيل الشعري (الصنعة والرؤيا) , دار نينوى للنشر والتوزيع , (د.ط) , 2011م , سورية , دمشق

8. صلاح عبد الصبور ، ديوان حياتي في الشعر ، دار العودة بيروت ، المجلد الثالث، الطبعة الثانية 1977، ، بيروت
9. عبد الرحمان تبرماسين ، العروض وإيقاع الشعر العربي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، 2003 ، مصر
10. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية والمعنوية) ، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط3، (د.س)،
11. علوي الهاشمي ، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، بيروت ، لبنان
12. علي خطيب، الصور الفنية أسطوريا (دراسة في النقد وتحليل الشعر الجاهلي)، هيئة النشر والتوزيع، (د ط) ، 2006 ، عمان، الأردن،
13. كاميليا عبد الفتاح ، القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) ، دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق ، (د.ط) 2007، الإسكندرية ، مصر
14. كمال أبو ديب ، في البنية الإيقاعية للشعر العربي (نحو بديل جذري لعروض الخليل ومقدمة في علم الإيقاع المقارن)، دار العلم للملايين، ط1 ، 1974 ، بيروت، لبنان ،
15. محمد مصطفى أبو الشوارب ، علم العروض وتطبيقاته ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، 2004، الإسكندرية ، مصر
16. الولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990، بيروت ، لبنان

3- المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور , لسان العرب , دار المعارف للنشر والتوزيع , مجلد 4 , جزء

36 , كورنيش النيل , القاهرة , مصر

4-المجلات:

1. أميرة كتال ,محمد زرمان , بنية اللغة الشعرية في ديوان (رقصة الجبناء) , أوراق

المجلة الدولية للدراسات الادبية والإنسانية , مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ,

جامعة باتنة 1 , الجزائر , المجلد2 , العدد2 , 2020

2. بوعيشة بوعامرة , شعرية الغموض في قصيدة الحداثة , مجلة أنسنة للبحوث

والدراسات , العدد 7 , جوان 2013 , قسم اللغة والأدب العربي , جامعة الجلفة

3. حنينة طبيش ,سيمائية الصورة الغلافية (قراءة في مجموعة من روايات واسيني

الأعرج), مجلة فتوحات , العدد 3 , جوان 2016 , جامعة خنشلة

4. زيد خليل القرالة , التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص (دراسة تطبيقية) , مجلة

الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) , كلية الآداب جامعة آل البيت ,

المجلد7 , العدد الأول 2009 ,

5. سعاد زدام , أبعاد الانزياح في الشعر الجزائري المعاصر "يوسف وغليسي ويوسف

شقرة (أنموذجا) , مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية , المركز الجامعي ,

المجلد 5 , العدد 2 جوان , 222 , ميله , الجزائر

6. ضرار بنناجي وخذري عالمة , شعرية الإيقاع في ديوان "مرايا الشفاه " لعبد القادر

مكاريا , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مج12, ع1 , 2023, مخبر المتخيل

النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة , جامعة عباسلغرو , خنشلة ,

الجزائر

7. عائشة دوبالة و محمد برونه : جماليات اللغة الشعرية في الشعر الجزائري المعاصر

, مجلة إشكالات في اللغة والأدب , المجلد8 , العدد3 , 2019, المركز الجامعي

لتامنغست الجزائر

8. ظاهرة الانزياح في النقد العربي بين التأصيل اللغوي وتعدد المصطلح , مجلة اللغة العربية , المجلد 22 , العدد 50 , 2020 ,
9. عبد العزيز نقبيل , الصورة الشعرية وتشكيلاتها في الشعرية البلاغية العربية القديمة , مجلة الآداب , مجلد 21 , ع1 , 2021 , جامعة الإخوة منتوري , قسنطينة , الجزائر
10. علاء الدين علي ناصر , دلالات التشكيل البصري الكتابي في النص الشعري الحديث , مجلة الأثر , العدد 29 ديسمبر 2017 , جامعة البعث - سوريا - حمص كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية
11. فاطمة الزهراء عطية , أدوات التشكيل الفني في قصيدة النص الشعري العربي القديم , نماذج مختارة من العصرين المملوكي والعثماني , مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد , مج5 , ع2 , 2021 , المركز الجامعي سي الحواس بركة
12. لزهرة مساعديّة , الحس الأسطوري في بعض كتابات رشيد بوجدرّة , مجلة مقاليد , العدد 4 , 2013 , المركز الجامعي , ميلة , الجزائر
13. لعموري يمينة و ورنيقيا الشايب , آليات التشكيل البصري في النص الشعري الجزائري المعاصر , ديوان الدواوين لـ عقاب بلخير أنموذجا , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مخبر علوم اللسان , مجلد 11 عدد 2 السنة 2022 , جامعة عمار ثليجي - الأغواط / الجزائر
14. مهدان نسيمة , مهدان ليلي , تمظهرات الأسطورة في الشعر العربي المعاصر , مقارنة موضوعاتية لنماذج مختارة , دراسات معاصرة , مجلة علمية , مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت , الجزائر , المجلد 5 , العدد 2 , 2021
15. ناصر بعداش , التمثيل البصري في الشعر العربي , شعر عفيفي مطر أنموذجا , مجلة ميلاف للبحوث والدراسات , المجلد 8 العدد 2 / ديسمبر 2022 , المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف - ميلة , مخبر الدراسات الأدبية والنقدية , لجزائر

16. هارون مجيد , الصورة الشعرية بين القديم والحديث , قصيدة أغنية إلى ربح الشمالية لمحمود درويش- أنموذجا , مجلة موازين, مجلد 1 , العدد 1 , جامعة حسيبة بن بوعلي , الشلف , الجزائر , 2019
17. وردة قواسمية , الإيقاع الخارجي في لغة الخطاب الشعري لزوينب الأعوج ديوان "رباعيات نواره لهبيلة" (أنموذجا) , جسور المعرفة , مج5 , ع2 , 2019 , جامعة أبي بكر بلقايد , تلمسان , الجزائر
18. يامنة جحيش و بلقاسم نوادي , جمالية الإيقاع الداخلي , في شعر عبد القادر الجزائري , مجلة إشكالات في اللغة والأدب , مج10 , ع4 , جامعة محمد البشير الابراهيمي , برج بوعريريج , الجزائر

5-رسائل الدكتوراه والماجستير:

1. رسائل ماجستير

- _ خليدة كحلي , أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر , كلية الآداب , رسالة ماجستير , قسم اللغة العربية , جامعة وهران , الجزائر , 2012 .
- _ عبد المؤمن منصور , شعرية الإيقاع في شعر عياش يحيوي , كلية الآداب واللغات , مذكرة لنيل شهادة الماجستير , جامعة محمد بوضياف , المسيلة , الجزائر , 2014

2. أطاريح دكتوراه

- _ مجدي عايش عودة أبو لحية , جماليات التشكيل البلاغي في المقامات العثمانية , كلية الآداب , أطروحة دكتوراه , الجامعة الإسلامية غزة , فلسطين , دارشنون البحث العلمي والدراسات العليا , 2017



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
//	شكر وعرافان
أ-هـ	مقدمة
6	مدخل : التشكيل الشعري
7	أولا : تعريف التشكيل
7	أ- التشكيل لغة
8	ب- التشكيل إصطلاحا.
11	ثانيا : أدوات التشكيل الشعري
11	أ- اللغة الشعرية
12	ب- الصورة
12	ت- الإيقاع
14	الفصل الأول : جماليات التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار".
15	أولا : جماليات التشكيل اللغوي
15	1-شعرية الانزياح
16	أ- الانزياح التركيبي
19	ب- الانزياح الاستدلالي
22	2-شعرية الغموض
22	أ- الغموض لغة
22	ب- الغموض اصطلاحا
25	3-المعجم الشعري
26	أ- الحقل الحب
29	ب- الحقل الحزن
31	ت- الحقل الديني

36	ثانيا : جماليات التشكيل البصري في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار..
38	1-البياض والسواد
39	2-الرسم بالخط
42	3-الأرقام وعلامات الترقيم
47	4-أسلوب التفتيط
48	5-صورة الغلاف
51	الفصل الثاني : تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"
53	1-تشكيل الصورة الشعرية
54	أ- تشكيل الصورة الشعرية قديما
55	ب- تشكيل الصورة الشعرية حديثا
57	2-آليات تشكيل الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار
58	أولا : الصورة الرمزية
58	1-تجليات الرمز في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار
58	أ- الرمز الديني
60	ب- الرمز التاريخي
62	ت- الرمز الطبيعي
64	ثانيا : الصورة الأسطورية
65	1-تجليات الأسطورة في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار
66	أ- أسطورة ألف ليلة وليلة
67	ب- أسطورة العنقاء "طائر الفينيق
68	ت- أسطورة عشتار
69	ث- أسطورة السومرية
70	الفصل الثالث : التشكيل الإيقاعي في المجموعة الشعرية "صحوة شهريار"
71	1-تعريف الإيقاع

71	أ- الإيقاع لغة
71	ب- الإيقاع اصطلاحا
73	2- أقسام الإيقاع في المجموعة الشعرية "صحوه شهريار
73	أولا : الإيقاع الخارجي
74	1- البحر الشعري
80	2- القافية
82	أ- القافية المطلقة
84	ب- القافية المقيدة
90	ثانيا : الإيقاع الداخلي
90	1- التكرار
91	أ- التكرار الحرفي
92	ب- التكرار اللفظي
95	2- التدوير
97	3- التوازي
98	4- التلوينات البديعية
98	أ- الجناس
99	ب- الطباق
101	الخاتمة
105	ملحق
108	قائمة المصادر والمراجع
115	فهرس الموضوعات
//	الملخص

ملخص :

تطرق في هذا العمل المرسوم بـ :التشكيل الشعري في المجموعة الشعرية "صحوه شهريار" للشاعر "عبد الحليم مخالفة" وذلك برصد جماليات التشكيل الشعري التي تميز شعره , حيث تتبعت خطة تتضمن مقدمة بمثابة تمهيد للموضوع , ثم العرض الذي احتوى مدخلا جاء فيه تعريف التشكيل , وجماليات التشكيل .

كما تناولت في الفصل الأول التشكيل وجمالياته الفنية وجاء فيه التشكيل اللغوي والتشكيل البصري , أما الفصل الثاني فكان بعنوان تشكيل الصورة الشعرية كانت بمثابة رصد جماليات وآليات الصورة الحديثة التي امتاز بها الشاعر من بينها الرمز والأسطورة أما الفصل الأخير فقد تناول التشكيل الإيقاعي , واشتمل على عنصرين أساسيين الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي ,وهذا الأخير تناولت فيه التكرار ,التدوير , التوازي والمحسنات البديعية ,أما الإيقاع الخارجي البحر والقافية بعناصرها .

ألحقت هذا البحث بخاتمة كانت عبارة عن نقاط تبرز أهم النتائج المتوصل إليها الكلمات المفتاحية : التشكيل , التشكيل الشعري , التشكيل البصري , الصورة الشعرية , الإيقاع .

Summary :

In this drawn-up work, I discussed: Poetic formation in the poetry collection "sahwashahrazad" by the poet Abdel Halim Makhlafah, by observing the aesthetics of poetic composition that distinguishes his poetry. I followed a plan that includes an introduction that serves as a prelude to the topic, then the presentation, which contained an introduction in which the definition of formation was stated. And the aesthetics of formation.

In the first chapter, I also dealt with formation and its artistic aesthetics, including linguistic and visual formation. As for the second chapter, it was entitled Formation of the Poetic Image, which was tantamount to

monitoring the aesthetics and mechanisms of the modern image with which the poet excelled, including symbol and myth. As for the final chapter, it dealt with rhythmic formation, and included two basic elements. External rhythm and internal rhythm, and the latter dealt with repetition, rotation, parallelism, and creative enhancements. As for external rhythm, sea and rhyme with its elements.

I appended this research with a conclusion which consisted of points highlighting the most important results reached.

**Key words: formation – Poetic formation - visual formation – poetic image-
Rhythmic formation**